الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العلي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون–تيارت –

كلية الآداب واللغات .

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: لسنيات الخطاب

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تداولية أسلوب الحذف في الخطاب القرآني – نماذج مختارة–

إعداد الطالبين:

حطاب مازونة

بورحلي محمد

الأستاذ المشرف:

عزوز ميلود

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
مهيدي منصور	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
عزوز ميلود	أستاذ محاضر "أ"	مقررا
عدة قادة	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنة الجامعية

1443/1442هـ–2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخرًا.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يدَ المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف على المذكرة فضيلة الأستاذ الدكتور/ سبع بلمرسلي الذي لم يدَّخر جهدًا في مساعدتنا ألبسه ، كما هي عادته مع كل طلبة العلم، وكان يحثنا على البحث، ويرغِّبنا فيه، ويقوّي عزيمتا عليه فله من الله الأجر ومنا كل التقدير حفظه الله ومتّعه بالصحة والعافية ونفع بعلومه.

و الاستاذ المشرف الثاني : الاستاذ عزوز ميلود الذي اكمل مسيرة الأستاذ باسطا لنا زاده المعرفي و مصوبا لنا هفواتنا مقوما و مرشدا حفظه الله و رعاه.

كما أشكر القائمين على جامعة ابن خلدون تيارت كل باسمه

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على خير خلق الله رسول الأمم سيّد الهمم محمدا صلى الله عليه و سلم .

أما بعد:

لغتنا السّامية القديمة الأزليّة أمّ اللغات ، كيف لا و قد استمدت قوتها بمعجزة إلاهيّة خصّت اللفظ و المعنى ،لغة القرآن الكريم الحق المبين .

إنّ المتأمل للقرآن الكريم يلفي جمالية المفردة في التعبير القرآني و دقة واسعة في اختيار الألفاظ ذكرا و حذفا و إن تشابهت فالمناسبة و المعنى يختلف قرآن حكيم محكم جليّ جليل مبيّن مبين ، لا يستطيع بشر الإتيان بمثله ولا الطعن فيه : وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْدُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ سورة البقرة /23

انكبت البحوث اللّغوية على التدبر و التأمل و البحث في القرآن الكريم مسخرين جهودهم خدمة له من مفسرين و أصوليين و بلاغيين ، و خاصة الخوض في باب الحذف و الذكر في القرآن الكريم ، و هذا ما تعنى به مذكرة بحثنا : تداولية الحذف في الخطاب القرآني .

و لعل الهدف من هذا البحث الالتفات إلى إثراء البحث القرآني بجهود القدامى و المفسرين السابقين ، و كذا التدبر في إعجاز قوله عزّوجل ، و لكون الطالب يرتوي من هذا النهر الوافر و ما يحتاجه من معرفة في لغته العربيّة خاصة لأنه قريب من تخصصه – لسانيات الخطاب- و لعله يكون بداية لمسيرة مشروع دكتوراه في المجال نفسه – الخطاب القرآني- ، و راجين بذلك أجرا من الله أيضا في خدمة كتابه .

أهمية البحث تتجلى في مواصلة البحث القرآني كي لا يكون هذا القرآن كما قال عزوجل : وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ سورة الفرقان /30المكتبة العربيّة الجزائرية ببحوث لربما تكون في قادم الأيام بداية لأعمال و بحوث وافرة يستدل بها الباحث و يعود إليها إما للأخذ أو النقد .

وقد وقع اختيارنا لهذا البحث ، كون العنوان واضح المعالم و المرامي ، وفرة المصادر و المراجع و التفاسير القرآنية ، كون البحث قريب إلى قلوبنا و مثلج لها كيف لا ؟ و هو في ربيع صدورنا – القرآن– ، و محاولة التعرف على تفاسير و آيات القرآن بعدما كان لنا حديث فيها و دروس مشوّقة في مقياس (تحليل الخطاب القرآني) .

- فما المقصود بالتداولية و الحذف؟
- ما علاقة تداولية الحذف بالخطاب القرآني ؟
- أهم مواضع الحذف في الخطاب القرآني (الحرف ، الكلمة ، الجملة)؟
- كيف فسّر العلماء الآيات التي تناولت الحذف و أهم النقاط التي التقوا فيها ؟

قبل البدء في البحث ، لا بدّ من الإشارة أن العنوان ليس وليد السنة و إنما تناولته العديد من الأبحاث ، لكن كل باحث و لمسته الخاصة و بالرجوع إلى تلك الأبحاث محاولين اختزال الأخطاء و ملأ النقائص و أخذ المفيد منها نذكر منها :

تداولية الحذف في سورة يوسف من جامعة مولاي الطاهر ولاية سعيدة .
تداولية الحذف عند علماء القرآن المركز الجامعي أحمد زبانة ولاية غليزان .
أصول النظرية التداولية في الحذف سورة مريم أنموذجا جامعة حسيبة بن بوعلي ولاية شلف.

اهتمت هذه البحوث بموضوع الحذف في الخطاب القرآني و لكن من ناحية واحدة إما البلاغية أو النحوية دون التطرق للتفاسير الوفيرة ، و كذا أخذ نموذج سورة واحدة و الاكتفاء في حصرها في زاوية الحذف و التركيز على الحذف و إهمال المعنى الذي يحدث الحذف ، غير هذا كانت البحوث تحتوي على مصادر وفرة و معلومات قيّمة تدل على حرص الباحث و اهتمامه بجمع المعلومات و تسلسلها و طريقة عرضها و لا زال باب البحث مفتوح و ربما يأتي من يتدارك هفواتنا نحن أيضا .

المنهج المعتمد في هذا البحث هو المنهج التداولي و التأويلي التحليلي ، لمناسبته لعنوان البحث و كون البحث يتقفى آثار المفسرين و يتداول الحذف في القرآن الكريم ، أما التفسير فنعود له لزوما كون البحث يزخر بتفاسير القول الحكيم ، إذ قمنا بإعطاء فكرة موجزة عن موضوع الحذف بإيراد بعض الأمثلة بالاستعانة بكتب التفسير .

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في فصلين مختصرين باب الحذف في أمثلة قليلة لكن من آيات مختلفة و غير مكررة ، يسبقهما تمهيد و تعقبهما خاتمة و قد جاء على النحو التالي :

الفصل الأوّل : بعنوان التداولية و الحذف مقاربة مفاهيمية ، حاولنا من خلاله تعريف التداولية ذكر أهم أعلامها و أثرها عند العرب و الغرب في مؤلفاتهم و، و تعريف الحذف و أهم شروطه و الحذف عند البلاغيين و المفسرين .

الفصل الثاني : في هذا الفصل حاولنا تطبيق ما نظرنا إليه في الفصل الأوّل بذكر أمثلة الحذف في القرآن الكريم و تفسيرها في باب الحرف و الكلمة و الجملة .

ثم تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، و قد كان لنا شرفا أن يكون أوّل مصدر لهذه المذكرة كتاب القرآن العزيز ، بالإضافة إلى تفاسير أئمة

التفسير التي استقى منها البحث العلم الوافر نذكر منها الكشّاف للزمخشري و روح المعاني للآلوسي و وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي و غيرهم ، و كذا كتاب التداولية عند العلماء العرب للدكتورسعيد صحراوي و كذا (التداوليات بين النظرية و التطبيق) للدكتور سعيد حمداوي و غيرهم.

و من الصعوبات التي اعترضت طريق البحث :

ندرة كتب التداولية خاصة التداولية عند العرب .

ارتباط البحث بالقرآن الكريم الذي يحتاج فهما دقيقا و تأملا عميقت كونه كتابا مقدسا نخاف المساس بقداسة ألفاظه أو سوء تأويلها ، لذلك نسأل الله العلي العظيم أن يغفر هفواتنا في فهم آياته أو تقدير الحذف فيها

الطالبان : محمد بورحلي

حطاب مازونة

تمهيد:

تشكّل التداولية اليوم محرّك العلوم اللّسانيّة كونها جزءً مهما في دراسة اللّغة التي تعتمد على عنصرين اثنين هما السيميائيّة sémantique علم المفردات و البراغماتيّة pragmatique التي تختص بالمعاني

فاهتمت اللّسانيات بالتداوليّة مواصلة السير الذي أرسته النظريات التحليليّة الفلسفيّة السابقة أو ما يسمى بالتداوليّة قبل الفيلسوف أوستين كارهاصات و محاولات لإثبات التداوليّة و إجابة عن تساؤلات وصفت بالفلسفيّة خاضت في غمار التداوليّة لم تكن لها الإجابة إلا بعد ثلاثينيات القرن الماضي كون التداوليّة علم حديث النشأة .

فكل الكتب التي خاضت في بحر التداولية محاولة التنظير لهذا العلم و إثبات نشأته و تحديد مفهومه و ذكر أعلامه و أبرز إسهاماتهم في إثراء هذا العلم، بداية من المحاولات الأوّلى التي قامت لها المدرسة التحليلية و فلاسفتها نهاية عند اللبلاغيين الذي أثبتوا العلم ، دون أن نهمل نهر الدراسات و الأبحاث العربيّة من فلاسفة و نحويين و بلاغيين قديما و حديثا و هذا ما نسعى للإجابة عنه :

- ما هي التداولية و ما أبرز تعريفاتها ؟
- إلى من ترجع النشأة الأولى للتداولية كعلم ؟
- و هل ثمة تداولية عربية و أخرى تعنى بالدراسات الأجنبية؟
- من هم أبرز أعلام التداولية من العرب و الغرب ؟

رغم أنّ التداوليّة مبحث لساني جديد إلا أن المصطلح ضارب في القدم و له استعمالاته في اللاتينية (pragmaticus) و في الإغريقية (pragmaticos) بمعنى العمل أو الفعل ، و ارتبط ظهوره بالفلسفة الأمريكية البرغماتية ، و يصحب المصطلح في اللغة الفرنسية (pragmatique) معنيان أساسيان " محسوس "و "ملائم للحقيقة" ، أما في اللّغة الانجليزية (pragmatic) ، و باللّغة العربيّة " يترجم المصطلح التداولية pragmatique بعدة كلمات باللّغة العربية كالذرائعية ، و التداولية و البرجماتية ، الوظيفية ، الاستعمالية و التخاطبية و النفعية "[1]لكن لو عمقنا الفهم فهنا نخلص إلى ضرورة الفصل بين التداولية و البرجماتية ، فالأولى تعني دراسة اللّغة في السياق أي علم الاستعمال و الثانية خارجه.

ويفضل مصطلح التداوليّة كونه مصطلح شائع بين الدارسين لأنه يحيل على التداول و التفاعل و الحوار بين الأطراف المتفاعلة في الخطاب .

[1]جميل حمداوي ،التداولية بين النظرية والتطبيق ، دار الريف تطوان المملكة المغربيّة ط1 2019 ص 7.

المعنى المعجمي اللّغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور:

الأول: تداولنا الأمر: أخذناه بالدُّل، وقالوا: دواليك أي مداولة على الأمر؛ قال سيبويه: وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال،ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولية الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة "[1]

وجاء في مختار الصحاح للرازي(ت666هـ)

"دول: الدولة في الحرب أن تدال أحدى الفئتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدِّول بكسر الدال، والدُّولة بالضم في المال يقال صار الفيء دولة بينهم يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دُولات و دُول، وقال أبوا عبيد: الدُّولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول به بعينه والدَّولة بالفتح الفعل. وقال بعضم هما لغتان بمعنى واحد، وقال أبو عمر بن العلاء: الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب، قال عيسى بن عمر: كلتاهما تكون في المال والحرب سواء، والإدالة الغلبة يقال اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه، ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة" [2].

[1]ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر لبنان ، ط1،1990 ، مادة دول مجلد 11، ص 252.

[2]الرازي ، مختار الصحاح ، تر محمود خاطر و آخرون ،دار البصائر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ط1 ،1987،مادة دول ، ص 216.

وفي أساس البلاغة للزمخشري(ت538هـ)

دول:دالت له الدولة،ودالت الأيام كذلك، والدال الله بيني فلان من عدوهم: جعل العكرة لهم عليه، وعن الحجاج: إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها، وفي المثل:يدال من القاع كما يدال من الرجال، وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد، استدلت من فلان لأدل منه واستدل الأيام: استعطفها." [1].

تكاد هذه الإحالات اللغوية للمفاهيم التداولية في مبادئها العامة تسجيل حضورها في ثناياها ، فالإحالة على أن في(الدولة) تناوبا على المال ونزاعا عليه، ووقوعه في يد تارة وفي ثانية أخرى، تأسيس لوجود طرفي التداول(المرسل والمتلقي) .

مفهوم التداولية:

قد عرف جورج بول أكثر من تعريف للتداولية و ذكر أهم تعريف جامع لحدود و امتدادات التداولية :" التداولية تعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم (أو الكاتب) ويؤوله المستمع أو القارئ ، و بالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرميه المتخاطبون من ملفوظاتهم،أكثر مما تعنى بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها"[2]

[1] الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، لبروت ، لبنان ، ط1 ،1998،ج1،ص 303.

[2] جواد ختام ، التداولية أصولها و اتجاهاتها ،د ط د ت ف 1 تعريف التداولية وروافدها ص 17.

" و تهتم التداوليات بالمرجع و الإحالة التي أقصيت من قبل فرديناند دي سوسير الذي حصر العلامة في الدال و المدلول "[1] و من هذا يجدر الإشارة إلى أن التداولية فرع من فروع اللسانيات لم يبزغ نور هذا المصطلح إلا مع الفيلسوف الأمريكي "شارل موريس"(pragmatique linguistique)و يقصد بها "كل مايتعلق بمظاهر استعمال اللغة و خصائصه أي الحوافز النفسية للمتكلمين وكذا النماذج الاجتماعية و موضوع الخطاب و غير ذلك و ذلك في مقابل المظهر التركيبي"[2]

و كما جاء على لسان تشارلز موريس1938: "إنّ التداوليّة جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ، و مستعملي هذه العلامات "[3] وهو تعريف شامل للتداولية ضمّن فيه موريس التداولية للسيميائية و أكد على العلاقة القائمة بين مستعمل اللّغة و العلامة .

وقد عرفها د. صلاح فضل على أنها :" الفرع العلمي المتكون من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللّغوية و خصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام " [4] .

ننشأة التداولية : تتضارب الآراء حول نشأة التداولية و الإرهاصات الأولى لها و لا يختلف اثنان عن كونها وليدة الفلسفة الظاهراتية التحليلية لكن لا يمكن الحصر

[1] جميل حمداوي ، التداولية بين النظرية والتطبيق ، دار الريف تطوان المملكة المغربيّة ط1 2019 ص 10.

[2] دنحا طوبيا كوركيس ، البرغماتية الفائداتية ، جامعة جدار للدراسات العليا ، الأردن ، دت ص 58_59

[3] نعمان بوقرة ، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة ، منشورات باجي مختار ، عنابة ، الجزائر 2006 ص174.

[4] صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النّص ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ص 10 .

من واضعها الأوّل فهي محاولات لعدة فلاسفة للوصول إلى جواب مقنع لتساؤلاتهم و هذا ما عرف بـ :

تداوليّة ما قبل التداوليّة :

وبرزت بها المدرسة الفلسفية الأمريكيّة كمحاولة لبث المصطلح مقتبسة ذلك من كانط و هيجل كنظريات سابقة لهم " وإذ عدنا إلى نشأة هذا المنهج فإنه نشأ كتيار في أمريكا ، و قد مثله **ويليام جيمس** wiliam james و(**جون ديوي**) John Dewey و (**ريتشارد رورتي**) Richard Rorty"[1]، هذا أيضا ما اتفق عليه جورج يول فيما جاء عنه " يعد الفيلسوف الأمريكي هـ. بول كرايس عراب التداوليّة و تعتبر محاضراته Wiliam James Lectures التي اعتمدها نقطة انطلاق لدراسة التداولية"[2]

و في هذا الأخير إشارة واضحة لاعتماد **كرايس** على دروس ويليام جيمس في التداولية ، و هذا ما جاء أيضا على لسان د. جميل حمداوي"مفهوم الذرائعية ، فيدل على مدرسة فلسفية ظهرت في الو.م.أفي القرن التاسع عشر ، مع جون ديوي و ويليام جيمس"[3] .

فكل الآراء تشير إلى أن الفلسفة التحليلية تناولت التداولية لكن ليس كما هي عليه اليوم إذ ظلّت تدور في متاهة إلا أن موضوع التداولية الذي أصبح مألوفا إلى

[1] خلف الله علي ،التداولية مقدمة عامة من مجلة إتحاد الجامعات العربيّة للآداب ، م14 ،ع1 الجزائر 2017/ص223.

[2] جورج يول ،التداولية pragmatics ترجمة د.قصي العتابي ، الدار العربية للعلم ناشرون ،الرباط ،ط2010/1ص

[3] جميل حمداوي، التداوليات بين النظرية و التطبيق ، دار الريف ، تطوان المملكة المغربيّة ط2019/1 ص 7و8

درجة كبيرة أشار جي ليتش" G.Leech" اللسانيات 1983كان يذكر من قبل نادرا عند اللغويين ، وفق رؤية جنحت التداولية فيها إلى "أن تعالج بوصفها سلة مهملات يودع فيها ركام البيانات المستعصية على التصنيف العلمي بشكل مناسب و هناك أيضا تنسى بشكل مناسب"[1]إلى أن أضاء لها بدرثلاثينيات القرن التاسع عشر فقادها نحو نور المنهج و العلم .

و ممّا لا بد من ذكره أيضا وما أثبتته الدراسات الحديثة في البحث العربيّ القديم وجود التداولية ظاهرة و جليّة لكن دون مصطلح التداولية:"و اشتغل ببحثها عدد كبير من العلماء ،ومن ثم صار متعينا على دارسها (التداولية) أن يتتبع أصولها و تطبيقاتها في مؤلفات عدد من العلماء الأجلاء الذين أسسوا لها في تراثنا وعمقوا البحث فيها"[2] .....

للتداولية جذور في التراث اللغوي عند العرب و قد ناقشها العلماء العرب في العصور القديمة على الرغم من أنهم لم يؤصلوا بمصطلح التداولية بلفظه كما هو كذلك عند الغرب و اهتم بذلك اللغويون و النحاة و حتى الفلاسفة و علماء الفقه و الأصول " البلاغيين الأوائل كانوا تداوليين"[3].

النشأة و التأصيل المعرفي للتداوليّة :

لقد مهدت المدارس الفلسفية للدراسات التداوليّة و محاولات رائدة للمدرسة الفلسفية التحليلية ، فنجد أوستين تلميذ المدرسة الفلسفية هو النواة الأولى

[1] G.Leech : the principls of Gramatics ,longman U,S,A1,1983, p5

[2] د. مسعود صحراوي ، التداوليّة عند العلماء العرب ، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت ،دط ،د.ت ص 07

[3] فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر : صابر الحباشة د ط ،د ت ص 20

للتداولية كعلم " يكاد يكون الإجماع بين الدارسين و المهتمين بالتأريخ لبداية العلوم و المناهج على أنّ النشأة الأولى للنهج التحليلي الجديد – التداوليّة– كان على يد الفيلسوف أوستين" [1]

هذا لا يعني أنّ أوستين هو الواضع وحده لعلم التداولية أو الأوّل فقد كانت الجهود السابقة دروسا مكونة لهذه العلوم كما عقب على هذا د. صحراوي " ليس للدرس التداولي المعاصر مصدر واحد انبثق منه لكن تنوعت مصادر استمداده"[2].

فقد كان قطب الفلسفة البرجماتية "بيرس " "هو المؤسس الأول و الرائد الأول للبرجماتية ، و أكثر قطب من أقطابها عمقا في مفهومها ،إلا أنه أقل واحد فيهم شهرة ، حتى إن مؤلفاته لم تنشر إلا بعد وفاته بأعوام طويلة ، فهو الذي أنشأ الفلسفة البرجماتية "، و ممّا سبق يجدر الإشارة إلى جهود" بيرس" هذا ما نبّه له ابراهيم حجاج في محاضرة له بعنوان "علم العلامات " دي سوسير تشارلز بيرس التي تعد منعطفا حاسما في تطوير الدرس التداولي و كما قال هو عن نفسه " إنّه عندما كان يدرس المدارس الفلسفية كلها ، و يتتبع طرائق الفكر عند أصحابها لم يكن ينظر إليها من وجهة الفيلسوف اللاهوتي الذي يتناول مادته و كأنها هي المعصومة من الخطأ "[3] انطلاقا من قاعدة منطقية و فلسفية ترتكز على نظريات المقولات المقتبسة عن "كانط" و "هيجل" و فلسفة "ديكارت"من قبل و من هذا الزخم تبلورت تساؤلات "بيرس" الجديدة الداعية إلى ضرورة اعتماد منطق شكلي قوامه العلامات ، يسعى هذا الأخير إلى تفسير معاني و دلالات التجربة الإنسانية

[1] فرانسواز أرامينقو:المقاربة التداولية تر: سعيد علوش نقلا عن زحاف حبيب البعد الهوياتي و الوثائقي في رواية الأمير مقاربة تداولية رسالة دكتوراه2014جامعة وهران ص 2

[2] مسعود صحراوي ،التداولية عند العرب ، دار الطليعة . بيروت ط1 2005 ص 17

[3] د. زكي حبيب ، من زاوية فلسفية ص202

استنادا على قواعد شكلية ذات طبيعة تأملية بعيدا عن التصور اللغوي، لكن سرعان ما جاء دي سوسير و التزم به في اللسانيات البنوية و أدرج الأوّل- التداولية – ضمن السيميائية أو كما سماها هو "السيموزيس " (semoisis)، و هنا أخذ عنه "موريس" الشعلة ليكمل ما نظّر له "بيرس"و ذكره العديد ممن نظروا لنشأة التداولية و أهم أعلامها .

المبحث الثانيّ: التداولية عند الغرب و العرب:

أولا : التداولية عند الغرب :

لقد كان للغرب بحوثا في هذا العلم وفيرة أحدثت الكثير من التساؤلات للبحث في ميدان التداولية بداية بالمدارس الفلسفية إلى أن أصبحت على ما هي عليه اليوم" أسهم الفيلسوف الأمريكي (**شارل ساندرس بيرس**) بقسط وافر في بلورة النظرية التداولية وذلك من خلال فعالية الذوات في رؤيتهم للعالم , والإدراك الحاصل عن هذه العلاقة عبر رؤية كونية شاملة , وذلك من خلال ثلاث مراحل مرت بها هذه النظرية "[1]

1- مرحلة الاستلهام من الكانطية (1851- 1870) , وهي المرحلة المتميزة بمراجعة المقولات الكانطية في سياق منطق أرسطي ثنائي .

2- مرحلة منطقية صرفة (1870- 1887) وفيها يقترح " بيرس " تعويض المنطق الأرسطي بمنطق العلاقات , هذا الأخير الذي سيصبح مرتكز تصوره الثلاثي لمراتب العلامة .

[1] ينظر :سعد بولنوار ، مقال التداولية ، رابطة أدباء الشام ، 2008.

3- مرحلة سيميوطيقية (1887 – 1914) , وفي هذه المرحلة سيطور " بيرس " نظريته الجديدة حول مراتب العلامة , من خلال كتاباته في هذه الفترة , والمعتبرة اليوم المرجع الأساسي في نظريته السيميوطيقية , وعلى الأخص منها : رسائله إلى "الليدي ويلبي " (L.WELBY) : 1903 – 1911 , والمقالات المنتقاة .

و يعود الفضل إلى إدخال مصطلح Pragmatique في معجم اللسانيات الحديثة إلى **شارل موريس** Charles Morris في سنة 1938 في **كتابه أسس نظرية العلامات**، حيث حدد ماهيتها كجزء من السيميائية وأحد مكوناتها، تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات وبين مستعمليها أي مفسريها وتحديد ما يترتب عن هذه العلامات، في التمييز الكلاسيكي بين ثلاث مكونات كذلك و قد ميز بين ثلاثة عناصر وهي : النحو ، التداولية ، الدلالة.

فقد أدرج موريس التداولية ضمن فرع من فروع السيميائية ، ولكن تغير هذا المعتقد بعد استقلال التداولية عن السيميائية بوصفها حقلا مستقلا و أصبحت تستخدم العلامة السيميائية في السياق التداولي عند دراسة النصوص ذات البعد الإشاري توظيفا فقط ، والذي استقر في ذهنه أن التداولية تقتصر على ضمائر المتكلم والخطاب وظرفي الزمان والمكان (الآن، هنا) "التعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها؛ أي من المقام الذي يجري فيه التواصل."[1]

[1] آن روبول، وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر. سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ولطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، ودار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003م، ص.29.

احتل **سيرل** مكانة متميزة في تداولية أفعال الكلام. وهو من أبرز رواد هذه النظرية، وقد وافق أستاذه أوستن في الكثير من مجالات الدرس التداولي. ولعل أهم مسألة كانت بمثابة القاسم المشترك، بينه و بين أستاذه هي الفعل الإنجازي لكن ما سيضيفه **سيرل** هو ما سيعرب عن نقطة تحول في تداولية **أوستن** نلاحظ الصبغة التخصصية للتداولية، كمجال محدد فيه بدراسة الفعل الكلامي في إطار كلامي ملموس ومحّدد:" وهذا وكيفية إنتاجه من لدن المتكلم، وفهمه من لدن المتلقّي والتخصّص في الدراسة اللغوية التداولية كان بفضل العلماء الذين أفاضوا في تطور مباحث هذا الحقل؛ منهم "**أوستين. Austin** ...."و"**سيرل Searle** "**وغرايس Grice** ، "

تيار فلاسفة أكسفور:

" ذهب الكثير من الدارسين إلى أن الفلسفة التحليلية نشأت مع فلاسفة المدرسة الانجليزية الحديثة من أمثال :"**جورج مور** "، "**برتراندراسل**"، "**فيتجنشتاين**"، ثم "**كارناب** "[1] و"**آير** " .. في أواخر القرن العشرين ، ولكن التحليل كإجراء علمي و بوصفه طريقة في التفلسف ليس جديدا، بل يمكن أن نعود بجذور التحليل الفلسفي إلى زمان فلاسفة اليونان أمثال "أفلاطون" و"أرسطو" ،وبعض فلاسفة العصور الوسطى، وكثير من الفلاسفة المحدثين ، الذين استوعبوا هذا التراث الفلسفي وكان لتأثيره على اتجاهاتهم أثرا بالغا واضح المعالم في دراستهم.

اقتفى الفيلسوف النمساوي "**لودفيغ فيتغنشتاين** " -1951 Wittgenstein.L)1889"اثر "فريجه" وأسس اتجاها فلسفيا جديدا سماه :فلسفة اللغة العادية .رفض من خلاله ما روجه الوضعيون المناطقة خاصة مفهوم الافتراض السابق الذي كان هو نفسه مشاركا فيه وضعه في كتابه "رسالة

[1] صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص 07وما بعدها .

منطقية فلسفية "عام 1930 . وقد شاع هذا الاتجاه في البداية في كمبريدج وضم مجموعة من الفلاسفة المتأ ثرين بشكل مباشر بـ: **"لودفيغ فيتغنشتاين "**.

ثانيا :ملامح التداولية في التراث العربي:

إن التراث العربي يزخر بشتى العلوم و قد لفت اهتمام الكثير من علماء البلاغة و التفسير و الأصول و حتى النحو –التداولية – و كان التنظير لها ضمن معظم مؤلفاتهم " الكثيرمن المصادر العربية التراثية قد عالجت مباحث نعدّها الآن من صميم التداولية، وشاركتها اصطلاحات كالمقام والسياق وظروف الخطاب وغيرها، بل في كثير من الأحيان تتجاوز ما تطرحه الدراسات النظرية التداولية الحديثة في الغرب، وهذا ما يتجلّى خاصة عند الأصوليين والمفسرين حينما يحللون الخطاب القرآني، ويبحثون دلالة الألفاظ و يغوصون في معانيها الظاهرة والباطنة، وينظرون في سياقها ومناسباتها "[1]والأسس اللسانية وغير اللسانية التي استند إليها المفسرون في تحليل الخطاب القرآني وتأويل معانيه الخفية ، لقد اعتنى الدرس اللساني العربي بالتداوليّة قديما و حديثا من بلاغيين و نحويين و مفسرين وغيرهم عناية فائقة حتى و لو لم يكن نظّر لهذا العلم بالمصطلح ذاته – التداوليّة– كما ذكرنا آنفا إلا أنه كانت هناك عدة إرهاصات قعدت لهذا العلم و اهتمت به نأخذ منها :

ملامح التداولية في الدرس العربي:

أ)التداولية عند البلاغيين:

كانت البلاغة العربية سباقة إلى الاهتمام بالتداولية تحت مفهوم المقام و ما يرتبط به (المتكلم و المخاطب) ، وقد أشار تمام حسن في كتابه (اللغة العربية

[1] طيب نسالي ، أصول التداولية عند المفسرين سورة مريم أنموذجا ،مجلة مهد اللغات ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ،الجزائر 12،2019.2 ، م1 ع2 ص73.

معناها و مبناها) إلى ذلك حين قال :"...اللغة ظاهرة اجتماعية ، و أنها شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذي يتكلمها ، و أن هذه الثقافة في جملها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية التي يسمون كلا منهم (مقاما)"[1] ، و هذا ما يدخل في التداولية أي أن التداولية في البحث البلاغي تعني الربط و الترابط ، الاتساق و الانسجام ، العلاقة بين المتكلم و السامع و السياق ، الأفعال الكلامية ، الفصل و الوصل ...

بيان" الجاحظ هو بلاغة الخطابة القائمة على المقام ومراعاة أحوال المخاطبين، وقد اعتنى الجاحظ بثنائية السياق و المقام كما جاء في العديد من المؤلفات التي درست كتاب البيان و التبيين فنأخذ :"اهتم الجاحظ بعنصر السياق وحدده باعتباره شرطا ضروريا لتحقيق عملية التواصل ،لذلك أشار إلى المتكلم يجب أن يراعي كلّ الجوانب المتعلقة بالسياق"[2] وهو اعتبار وجه الجاحظ إلى التنظير لمقومات الخطاب الاقناعي انطلاقا من مفهوم "المقام الخطابي"[3]. يقول: "والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من مقال"[4]. ومن الوقائع التي تؤكد ذلك أن الجاحظ يستعمل "البلاغة" و"الخطابة" بمرونة تقترب من الترادف ،إن عناية الجاحظ بـ "البيان" نابعة من عنايته بوظيفية الخطاب ، حيث المدار على الغايات والمقاصد التي يرسمها المتكلم لخطابه، وهو فهم

[1] د رابح بن خوية ،التمظهرات التداولية في البلاغة العربية ،ضاد الأرشيف العربي العلمي ،جامعة محمد البشير الابراهيمي ، برج بوعريرج، الجزائر 2018 ص 4 .

[2] عبد الدايم عبد الرحمان ، مكونات السياق التداولي للبيان عند الجاحظ ، مجلة المعارف ، جامعة البويرة ، الجزائر ، 2021م16، ع1 ،ص609.

[3] ينظر : الأبعاد التداولية لبلاغةحازم من خلال منهاج البلغاء وسراج الأدباء .

[4] فاروق شوشة ، قضايا و آراء ، صحيفة بشر بن المعتمر الأهرام ،مصر ، 2014 ،ماي ، 18، 138 العدد46549.

يسلمنا إلى أن حرص الجاحظ على "البيان" مرتهن إلى الوظيفة العملية والإنجازية ، حيث يوضح المعنى للسامع، من أجل أن يتحقق "البيان" .[1]

إن كتاب **النحو لسيبويه** ضمّ العديد من العلوم اللّغوية إلى جانب النحو فقد تناول فيه موضوع القراءات و التجويد و تحليل الخطاب العربي و غيره ، و كما جاء على لسان الدكتور حكيم سحالية :"لقد درس سيبويه مفاهيم تخص دلالات الكلام مراعيا المقام ، و السياق الذي يقال فيه هذا الكلام "[2] فهذا يستوجب مراعاة حال المستمعين و اختيار اللفظ المناسب، وهذا ماجاء في تقسيم سيبويه للكلام فقسمه إلى:

المحال : أتيتك غدا .

المستقيم الكذب : حملت الجبال .

المستقيم القبيح: قد زيدا رأيت .

المحال الكذب : سوف أشرب ماء البحر"[3]

عبد القاهر الجرجاني : لقد اعتنى مؤسس نظرية النظم عناية فائقة بالبلاغة في معظم كتبه منتهلا من العلوم و منكبا على تحصيل كلّ ما هو جديد ، و نلمس في مختلف كتبه اهتمامه بالمتكلم من جهة و السامع من جهة أخرى مراعيا المقام و هذا ما نقول عنه باب من التداولية ة قد أورده في قوله :"فلا ينتج المرسل خطابه إلا بإختيار

[1] – المرجع السابق : ص 138

[2] الدكتور عبد الحكيم سحالية ،"التداولية بلاغة جديدة "، مجلة المقال ، جامعة 20أوت1955 سكيكدة، 10.5. 2017،ص6

[3] سيبويه :الكتاب :تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ،ط3، القاهرة 1988 ،ج1 ص 69.

العلامة المناسبة و بتشكيل الخطاب بما يلاءم سياقه ...."[1]، و كذلك تظهر قيمة المتكلم عند الجرجاني فقد خصّه بأكثر من لقب و صرح بأهميته في الكثير من المواضع في العملية التخاطبية :"يربط الجرجاني إنجاز القول بالمعرفة التي يتمتع بها المتكلم في الإنتاج"[2] ، و هذا ما يتداخل مع التداولية حتى و أنه لم يرد مصطلح التداولية لكن الأفعال الكلامية تندرج ضمن التداولية و بالتالي فهي موجودة و إن لم تذكر .

السكاكي: أولى السكاكي أهمية بالغة لعناصر العملية التواصلية ، لما لها من أهمية في إنتاج الخطابات فالتفت إلى كل من محيط العملية من سياق لغوي و مقام تخاطبي و الظروف المحيطة بالمرسِل و المستقبل و الخطاب الذي بينهما (الرسالة) و هذا ما جاء في مجلة رفوف :"ركز السكاكيّ في "المفتاح" على فكرة المقام كثيرا و علاقتها بالمتكلم و السامع و مدى تأثيرها في نجاح العملية التواصلية من خلال نقل قصد المتكلم للسّامع "[3]،و هذا ما جاء به أيضا عبد المالك مرتاض عن السكاكي :"نلاحظ أن مفهوم السياق البلاغي تتنازعه نزعتان اثنتان احداهما المرجع و الأخرى تداولية اللغة أو ما في حكمه أو ما يطلق عليه أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ت626هـ مقتضى الحال "[4] وفي هذا القول الذي أردفه عبد المالك مرتاض تصريح بأن السكاكي اهتم بقضية مقتضى الحال كما يسميها هو و هي عينها تداولية اللّغة .

---

[1] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تح /د محمد رضوان ود. فايز الدايه، دار الفكر ، دمشق ،ط1،2007 ص133

[2] تواد محمد أحمد :التداولية عند عبد القاهر الجرجاني ،كلية التربية حنتوب ،جامعة الجزيرة ،2016-2-1 ص85

[3] د باديس لهويمل :قضايا التداولية في كتاب مفتاح العلوم ، مجلة رفوف،مخبر المخطوطات الجزائرية،أدرار ،2016مارس ع 9 ص 141.

[4] عبد المالك مرتاض : نظرية البلاغة ، دار القدس العربي ، الجزائر ،ط2،2010 ص 166 .

نكتفي بهؤلاء الأعلام من رواد البلاغة العربيّة و مؤسسيها فالتداولية عند البلاغيين زخم واسع و ميدان شاسع لا يكتف بذكر اثنين أو ثلاثة لندق باب المفسرين العرب الذين غاصوا أيضا في هذا العلم .

ب) التداولية عند المفسرين :

فيما جاء عن الدكتور جميل حمداوي عن اهتمام المفسرين : "لقد أسدى علماء التفسير من جهة ، و علماء القرآن الكريم من جهة أخرى... من خلال اهتمامهم بمظاهر التداول في الذكر الحكيم آيات و سور ، بالانتقال من المستوى التركيبي و النحوي ..."[1] فقد اهتموا بالتداوليات بالتوقف عند السياق النّصي القرآني .

الزمخشري :لو عدنا للمدونات التفسيرية العربية القديمة ، نجد التداولية بارزة المعالم في التفاسير و الشروح و حاضرة بقوة خاصة عند الزمخشري في كتابه الكشاف ، فالسياق اللّغوي من الركائز الأساسية في التداولية "المتأمل في فلسفة التأويل اللغوي عند الزمخشري يجد عنده تطبيقا فعليا و بصور مختلفة ، و يظهر ذلك جليا في تحديده الكلمات و بيان معاني الآيات "[2] ، و كذا لو درسنا تفسيرات الزمخشري نخلص إلى الأفعال الكلامية و علاقتها بالسياق الكلامي و مدى ملاءمتها له ، و يلحظ كذلك الدلالة المتضمنة في القول : وهي "مراعاة حال المخاطب هو عنصر من عناصر سياق الموقف في النظرية السياقية "[3]، و كذا مراعاته لدلالة النّص القرآني و ملاءمتها للسياق فركز على :"التأليف و الترتيب بين العناصر اللغوية ... فقد جعل

[1] د جميل حمداوي ، التداولية بين النظرية و التطبيق ، ص 79

[2] خديجة بصول ومحمد خرباش: الأبعاد التداولية عند الزمخشري مجلة النّص ، دم ، 30،12،2021،م7 ،ع 2ص 153.

[3] المناع عرفات فيصل ، السياق و المعنى دراسة في أساليب النحو العربي، مؤسسة السياب لندن، منشورات الاختلاف الجزائر ط 1 ص229.

القرآن الكريم بنية لغوية متكاملة يفسر بعضه بعضا "[1] فهذه ما هي إلا فكرة مستوحاة من قول الزمخشري في هذا الباب :"فانظر إلى هذا الكلام و حسن نظمه وترتيبه ، و مكانة إضماده ،ورصانة تفسيره ، و أخذ بعضه بحجزة بعض كأنّما أُفرغ إفراغا واحدا ."[2] و هذا ما سنتطرق له في الفصل التطبيقي تداولية الحذف في القرآن الكريم و نأخذ بعض النماذج من تفسير الزمخشري التي تؤكد على ذلك .

الشنقيطي: لقد اهتم الشنقيطي بآليات التداولية و طبقها على المدونة القرآنية فربط القول بالسياق الخارجي و درس العلاقات بين القول و السامع ، و قد استعمل الإقتراضات المسبقة ، و الأقوال المضمرة ، الأفعال الكلامية و ما له علاقة بالحجاج ، "ويرى التداوليون أن الاقتراضات المسبقة ذات أهمية قصوى في عملية التواصل "[3] ،و قد أبان استعمال الأقوال المضمرة وجهات تأويلية مختلفة :"ضمن الشنقيطي كلامه في هذا الأقوال التي اختلف فيها ما بين المفسرين و العلماء حول القضية بعينها و لذلك اشتمل خطابه بالتنوع و الشمولية ، هذا كان في الإضمار القولي " [4] ، وقد تناول الشنقيطي قضايا أخرى تتصل بالعلوم القرآن و تعتبر سياقا موقفيا ، مثل أسباب النزول ، ومعرفة المكي و المدني و الإعجار القرآني .

القاضي الباقلاني :

[1] خديجة بصول : الأبعاد التداولية عند الزمخشري ، ص 154 -155.

[2] الزمخشري :الكشّاف،تح: أحمد عادل عبد الموجود و علي محمد معوض،ط1998،1 ،مكتبة العبيكان ،الرياض ، ج4،ص431

[3] مسعود صحراوي ، الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر ،مجلة الآداب و اللغات،ع 6 جامعة الأغواط ، الجزائر ،2007ص81

[4] سعد بولنوار ، الآليات التداولية في تفسير أضواء البيان الشنقيطي ، مجلة الأثر ، الأغواط ،2012-3 ع13 ،ص84.

إن ما وصلت له التداولية اليوم كان قد أحكم الباقلاني بناءه قبل ألف عام ،و يمكن الحديث عن التداولية عند الباقلاني من خلال محورين هما الجانب غير المرئي في عملية التواصل اللغوي ،وقد عرف الباقلاني هذا ب :"معرفة المعلوم على ما هو به "[1]وقد أدرك الباقلاني أن القرآن نظام لغوي و اهتم بالحجاج بما أنه جزء من اللغة و يستحضره المتكلم للإقناع و التأثير في نفس السامع و هذا أيضا يدخل في التداولية و كذا اهتم بالمعنى في أصول الشريعة و الأحكام و أصل الدين و الرّد على الملحدين و قد ورد:"أن الألفاظ في ذاتها فصاحة و براعة في مناسبة المعنى دون زيادة أو نقصان ، بشكل لا يدع مجالا للمتلقي إلا مجال الإقتناع و القبول بما يلقى عليه ."[2]

- إن التداولية ظهرت في بحوث و تفاسير القدامى جلية واضحة خاصة عند العلماء المفسرين و الأصوليين أمثال :الزركشي في(علوم القرآن)و فخر الدين الرازي(التفسير الكبير) ، و كذا للسيوطي (تناسق الدرر في تناسب السور) ،و (الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)للزمخشري ... و هذا ما سيكون بارز في قضية الحذف في الخطاب القرآني و نحاول إثبات ذلك في بعض الآيات القرآنية . [3]

- **المبحث الثاني : الحـذف**

اهتم النحاة قديما بظاهرة الحذف و نال اهتمام المتقدمين من العلماء العرب فتحدثوا عنه و أبرزوا قيمته و تحدثوا عنه و أبرزوا أهميته و لما كانت اللغة قائمة على أصوات تنتظم لتكون كلمة و التي بدورها تنتظم لتشكل الجملة كان الحذف يقف ازاء كل مستويات اللغة من صوت و كلمة و جملة ، فأجمل جماليات الحذف أن يحرر المتلقي

[1] سهاد أحمد قنبر :أصول التفسير عند الباقلاني ،كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية ،ف2 ، دت ، دص

[2] د ، شداد محمد ، الحجاج التداولي إعجاز القرآن للباقلاني أنموذجا ،مجلة الإشعاع، جامعة ابن خلدون تيارت ، الجزائر ،2020، 12،م7 ، ع2 ، ص28.

[3] – محمد البوزيدي ، مقال بلاغة الحذف عند عبد القاهر الجرجاني ،2017/04/17، شبكة الألوكة

من الاسترخاء المذموم حال تلقيه النصوص و يجعله مشاركا في انتاج الدلالة و هذا انما يدل على مكانة العقل في الاسلام و يتجلى جمال البلاغة في ايجاز الحذف و هو أحد أسرارها و هو مصطلح تناوله البلاغيون في مباحث كثيرة في علم المعاني و تحدثوا عنه في سياقات الكلام التي يرد فيها [1]

والحذف ظاهرة لغوية التي تتنوع صورها الأسلوبية ، و أقسامها اللغوية بتنوع اتجاهات المبدعين و مظاهر انجازاتهم التي كانت من قبل في مواضيع الدرس النحوي و البلاغي ...[2] فدلالة السياق تدفع المتكلم في كثير من الأحيان إلى الاختصار و الحذف لبعض عناصر الجملة ، و هو عبارة عن علاقة نصية تتم داخل النص مع وجود دليل أو قرينة تدل عليه في النص السابق ، و هذا ما يجعله علاقة قبلية أي يدل عليه عنصر قبله . هذه الظاهرة التي تزخر بشحنات دلالية هائلة و الأسلوبية " تتبع بصمات هذا الشحن و هذا ما يسميه جورج مونان بالتشويه الذي يصيب الكلام و الذي يحاول المتكلم أن يصيب به سامعه في ضرب من العدوى[3] و تعددت تعريفات الحذف اللغوية و تنوعت عند علماء اللغة اخترنا بعضا منها و نذكر :

المعنى الأول قد ورد في معجم العين للخليل بن أحمد ت (175 هـ) ، إذ قال إن الحذف "هو قطف الشيء من الطرف" [4]، ونجد في جمهرة اللغة لابن دريد

[1] – بخولة بن الدين ، بلاغة الصمت و أسلوب الحذف في الخطاب القرآني ، مجلة التراث المجلد العدد 10 ص 1

[2] – محمد مليباني ، جمالية الحذف من منظور الدراسات الأسلوبية، وهران ، الجزائر، العدد2012، ص27

[3] – عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية ، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط، ، 5 ، 2006 ص3

[4] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ط1 ،بيروت، لبنان، 1988 ،ص2201 .

(321هـ) إذ يقول: "وحذفت رأسه بالسيف حذفا إذا ضربته به فقطعت منه قطعة... وحذفت الفرس أحذفه حذفا إذا قطعت بعض عسيب ذنبه"[1]، فالحذف هنا أطلق على عملية قطع الشيء، والقطف والقطع متقاربان في المعنى فلا بد من أن يكون كل ما تقطفه تقطعه. "فالقطف قطعك العنب وغيره وكل شيء تقطفه فقد قطعته "[2]

أما المعنى الثالث فنجده في الصحاح للجوهري (ت 393هـ) إذ يقول " : حذف الشيء [3]إسقاطه يقال حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذته" .

وورد في أساس البلاغة في مادة (ح ذ ف): " حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه ،و زق محذوف ، أي مقطوع القوائم ، وحذف رأسه بالسيف ، ضربه فقطع منه قطعة ، وحذف الأرنب بالعصا ، رماها بها "[4]

و يتضح لنا من التعريفات السابقة أن الأصل اللغوي لمادة (ح ذ ف) هو دلالتها على الاسقاط ، اذ أن اسقاط الشيء أو قطعه بمعنى واحد ، لأنهما يعنيان أخذ جزء من شيء أو الغاؤه .

الحـذف في الاصطلاح

[1] – ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد، 1924م، ص161– 4 .

[2] – الأزهري، تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، ط1 ،بيروت، لبنان، 2004 ص36

[3]– الجوهري، الصحاح، تح: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1 ،بيروت، لبنان، 1999 ص38

[4]– الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج 1 ، تح : محمد باسل عيونّ السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط . 1 ، 1998، ص 177.

يقول ابن جني :"قد حذفت العرب الجملة والمفردة والحرف والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا دليل عليه."[1] وأما الشريف الجرجاني فقد عرفه أنه :"إسقاط سبب خفيف مثل (لن) من مفاعيلن ليبقى (مفاعي) فينقل إلى (فعولن) ويحذف (لن) من (فعولن) ليبقى (فعو) فينقل إلى (فعل) و يسمى محذوفا"[2]

و يعرفه علي أبو المكارم بقوله : "هو اسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية ،و هذه الصيغ يفترض وجودها نحويا ، لسلامة التركيب و تطبيقا للقواعد ، ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة"[3]

قد وضعه كثير من علماء البلاغة في مرتبة عليا وكانوا يمتدحونه ويفضلونه على سائر الكلام ،وذلك لأنه يجعل المخاطب يشترك في التفاعل مع النص ويعمل فكره ليصل إلى المحذوف وفي هذا متعه فنيه ، وقد عده بعضهم البلاغة نفسها ، فقد سئل الرومي عن البلاغة قال : حسن الاقتضاب[4] كما عرفه ابن حجه الحموي بقوله:الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلاله الباقي عليه كقوله تعالى(و اسأل القرية التي كنا فيها) و كقول الشاعر:

رأيت زوجك في الوغى ...متقلدا سيفا و رمحا

أي معتقلا رمحا ومثله قول الشاعر

علفتها تبنا وماءا باردا أي وسقيتها ماء باردا

[1]- ابن جِني، الخصائص، تح :عبد الحميدهنداوي، دار الكتاب العلمية، بَيروت، لبنان،ط2003/2 ،ص 140

[2]- الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بَيروت، لبنان، ص 84

[3]- علي أبو المكارم ، الحذف و التقدير في النحو العربي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة . مصر ، ط. 1 ، 2007 ، ص 200.

[4]- شوقي ضيف البلاغة تطور وتاريخ، ، دار المعارف،القاهرة، 1995 ص 3

وقد فرق ابن هشام بين الحذف النحوي والتفسيري البلاغي، حيث ذكر أن أغراض الحذف إنما هو متعلق بفن الحذف الذي يلزم النحو يقال: الحذف الذي يلزم النحوي ما اقتضته الصناعة و ذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ أو بالعكس أو شرطا بدون جزاء أو بالعكس أو معطوفا بدون معطوف عليه أو معمولا بدون عامل... وإما قولهم في نحو قوله تعالى : (سرابيل تقيكم الحر)[1], التقدير : و البرد ... وفضول في فن النحو وإنما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول ، أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه ، فانه تطفل منهم على صناعة البيان[2]

و يتبين لنا مما سبق أن الحذف يدل على إسقاط أحد عناصر الجملة ، إن لم تكن جملة بأكملها ، شرط وجود ما يدل على الحذفّ ، وهذا ما يضيف إلى السياق الكلامي ّ قيمة فنية، تظهر من خلال إعادة بنية الحذف إلى صورتها الأصلية بتقديم المحذوف ومقارنتها مع بنية الحذف .

إشكالـية المـصطلح و تداخـلاته:

تداخلت مصطلحات ذات مفاهيم دقيقه كانت لها صله بظاهرة الحذف[3] نذكر منها الإضمار الاستغناء ،الاتساع ،الاختصار ،في ما يرتبط بظاهرتي التقدير والتأويل ... لذا ينبغي ان تدرس هذه الاصطلاحات لتحديد صلتها بظاهرة الحذف، ويمكن ذكر هذه الاصطلاحات على شكل ثنائيات على النحو الآتي:

---

[1]- النحل ، 11

[2]- أبو محمد جمال بن هشام ، مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك و محمد حمد الله ، دار الفكر بيروت ،ط6 ، 1985 ، 843/1

[3]- دليلة مزوز ، الأحكام النحوية بين النحاة وعلماء الد لالة . دراسة تحليلية . عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،الأردن، د . ط ، 2011.ص 389

أولا – الحذف والإضمار :بين الحذف والإضمار خيط رفيع قل ما وقع عليه النحاة إذ خلطوا بينهما خلطا واضحا ، فصار الحذف في مواضع من مقولاتهم إضمارا والإضمار حذفا ، وقد ثبت عن سيبويه أنه وصف المحذوف بالمضمر إذ يقول : هذا باب يكون فيه المبتدأ مضمرا والمبني مضمرا وذلك أنك إذا رأيت صوره شخص فصار أية لك على معرفة الشخص فقلت عبد الله وربي،كأنك قلت ذلك أو ذاك عبد الله ، أو هذا عبد الله ،أو سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت زيد وربي"[1] فالملاحظ ان الحذف والإضمار صار بمنزلة المترادفين لا سيّما في التطبيق النحوي فيوحد بعض الدارسين الحذف والإضمار ويرون أن الإضمار لا يختلف عن الحذف في شيء لان في كل منهما تقدير ما لا وجود له في ظاهر النص اللغوي"[2] وظلت المسالة على حالها حيث عبر النحاة بالحذف حينا، و بالإضمار حينا آخر وكأنهم أحسوا بحدسهم اللغوي الفارق الدقيق بين الحذف والإضمار، غير أنهم لم يثبتوا ذلك في التطبيق[3]

فقد أدرك النحاة المتأخرون الفرق بين الحذف والإضمار،فالإضمار أو الاستتار هو أن يوجد في الصيغة ما يدل على المضمر او المستتر أما في حالة الحذف فلا يشترط ان يوجد في الصيغة ما يدل على المحذوف بل يمكن أن يفهم من السياق[4]وعليه

[1]– سيبويه، الكتاب ، الجزء الثاني ، تح : ايميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط . 1 ، 1999 ، ص 129.

[2]– دليلة مزوز، المرجع نفسه، ص 389.

[3]– دليلة مزوز، المرجع نفسه، ص 389.

[4]– علي أبو المكارم ، الحذف و التقدير في النحو العربي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة . مصر ، ط . 1 ، 2007 ، ص 200.

فالإضمار أدق درجات الحذف اذ يخرج من الترادف الى التدرج في الوظيفة اذ أنه درجة عليا من الحذف[1]

ثانيا . الحذف و الاستغناء: وقد ارتبط لفظ الاستغناء بالحذف في الاستعمالّ ، إذ خلط النحاة بين هذين المصطلحين،فالاستغناء باب واسع، و كثيرا ما استغنت العرب عن لفظ بلفظ [2]

وقد عقد ابن جني في خصائصه بابا للاستغناء اذ يستشهد بقول سيبويه : "واعلم ان العرب بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنى عنه مسقطا ومن ذلك استغناؤهم ب (لمحة) عن (ملحمة) وعليها كسرت (ملامح) و ب (شبه) عن (مشبه) وعليه جاءت (مشابه) وكذلك استغنوا ب(قسي) عن (قووس) فلم يأت إلا مقلوبا ومن ذلك استغناؤهم بجمع القلة عن جمع الكثرة نحو قولهم: أرجل فلم يأتوا بجمع الكثرة... ومنه أيضا استغناؤهم ب(اشتد) و(افتخر) عن (شد) و (فقر)...."[3]

وسيظهر لنا مما سبق إن ابن جني عند قيامه بمقارنة بين الحذف والاستغناء كان في جل الأمثلة معتمداعلى مفردات اكتفت بها العرب دون مفردات أخرى ، وهذا لا يتعلق بالحذف الذي تعنى به الدراسة النحوية، ولا حتى البلاغية بقدر ما يتعلق بعلم الصرف،اذ أنه أورد أوزان استغنى بها العرب عن أوزان أو صيغ أخرى .

ثالثا . الحذف وّ الاتساع : يتحدث ابن السراج عن الحذف والاتساع وقد جعل الاتساع ضربا من ضروب الحذف ،ثم ذكر الفرق بينهما، فابن السراج يجعل الحذف مختصا بحالة حذف العامل و ابقاء المعمول على حاله ،أما في الاتساع فيتغير الباقي

[1]- دليلة مزوز، المرجع نفسه، ص 389.

[2] - علي أبو المكارم ، المرجع نفسه ، ص 200

[3]- ابن جني ، الخصائص ، ج 2 ، ص 278 ، 280

بعد المحذوف ليتناسب حكمه الأعرابي مع وضعه الجديد وهو ما يتسق مع مواضع فصلها في ثلاث نقاط:

1-في المصادر
2-بين المصادر والمضاف إليه
3- في عدد المفاعيل ومن بينها المفعول له والمفعول معه .

فالحذف عند ابن السراج يتضمن حالة واحدة وهي حاله إسقاط العاملين مع بقاء المعمول على ما كان عليه،أو بالأحرى ما كان له من حكم أعرابي أي حذف العامل مع بقاء أثره الأعرابي[1]

رابعا . الحذف و التأويل:التأويل هو محاوله إرجاع النصوص التي لم تتوافر فيها شروط الصحة نحويا إلى موقف تتسم فيه بالسلامة النحوية إلى التأويل في الحذف والتقديم والتأخير وغيرها من الظواهر اللغوية من اجل إثبات صحة القاعدة النحوية أي تبرير الاختلاف الحاصل بين الواقع اللغوي والقاعدة النحوية .

وعليه فان الحذف أسلوب من أساليب التأويل النحوي وأحد طرقه التي استخدمها النحاة لتسويق هذا الاختلاف، ويكون هدف النحاة بذلك إثبات سلامة النصوص مع صحة القواعد[2]

-شـروط الـحذف : يشترط في الحذف توافر جملة من الشروط، أوصلها ابن هشام الأنصاري (761هـ) إلى ثمانية شروط وهي: [3]

[1]- علي أبو المكارم ، المرجع نفسه، ص 201 ، 202.
[2] - علي أبو المكارم ، المرجع نفسه، ص 201 ، 202.
[3]- ابن هشام الأنصاري: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب, ، تح: محمد محي الدين, المكتبة العصرية, صيدا- بيروت692-697.ص, ج2, م1991 - هـ1411 ,ص 692- 697

1- وجود دليل على المحذوف، قال المبرد : " لابد إن يكون في ما ألقي دليل على ما ألقي"[1] ويضيف ابن جني قائلا : قد حذفت العرب الجملة والمفردة والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل وإلا كان فيه ضرب من تكلف علم الغيب في معرفته "[2] وهذا الدليل على نوعين :

أ – دليل حالي :كقولك لمن رفع صوتا "زيدا "بإضمار الفعل "اضرب "

ب ــ دليل مقالي : ومنه قول الله تعالى((وإذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا أساطيرالأولين))[3]أي أنزل أساطير الأولين

2 – ألا يكون المحذوف كالجزء؛ فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه.

3 – ألا يكون مؤكدا.

4 – ألا يؤدي إلى اللبس.

5 – ألا يكون قد استعيض به عن شيء محذوف.

6 – عدم ضعف العامل فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل.

7 – ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر.

8 – ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.

الحذف عند البلاغيين

[1]– أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط2 ، 1399هـ-1979م، ج3 ،ص111

[2]– أبو الفتح عثمان ابن جني، –الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج 2 ،ص360

[3]– النحل : 24

لقد خطى موضوع الحذف عند البلاغيين بعناية كبيرة فقد أولوا المعاني عناية كبرى فدرسوا الحذف من الناحية النفسية حيث نرى ذلك واضحا عند عبد القاهر الجرجاني إذ قال عن الحذف: (هو بابٌ دقيقُ المسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجَدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تبن)[1]اذا تمعنا إلى حديث الإمام الجرجاني فسنجد فيه رونقا وجمالا بقوله دقيق المسلك لطيف المأخذ كما أنه يشير الى قيمته البلاغية التي تظهر في التراكيب حيث يقع الحذف بها وما يؤديه من الفائدة المختلفة في كل عبارة ومن صور الحذف في القران قوله تعالى(يوسف أعرض عن هذا واستغفري)[2]فانك تجد في حذف حرف النداء من تغريب يوسف إلى العزيز وإشعاره بالمنزلة التي يحتلها في نفسه وقد يكون الحذف مراعاة لجمال العبارة ومحافظة على النسق على نحو ما جاء في قوله :(وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)[3] لقد حذف حرف العلة في آخر الفعل المضارع "يسري" من غير جازم.

و الحذف من الظواهر المعروفة في اللغة العربية، تشترك فيها اللغات الإنسانية، فقد يحذف الحرف أو الكلمة أو الجملة، مع بقاء القرائن الدالة عليها، سواء كانت سياقية أو حالية، لذلك يبلغ الحذف الذي يقتضيه المقام أن يكون من المظاهر التي تبنى عليها بلاغة الكلام وفصاحته، ولهذا فلما كان الحذف يحقق بلاغة الخطاب، شرع البلاغيون في مجال بحثهم للوقوف عندها وبيانها وذكر غايتها ،و الأصل في الكلام أن تذكر جميع أجزائه، وإذا حذفت؛ فإنما تحذف لأسباب وأغراض بلاغية ومنها:

[1]- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، مكتبة الخارجي، 1984م. ص146

[2]- سوره يوسف الآية 29

[3]- سورة الفجر آيات1- 4

الإيجاز والاختصار: الحذف ناتج عن رغبة عند المتكلم في الإيجاز والاختصار؛ ذلك أنه يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة، مثال ذلك قول الله تعالى : ((وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم فيه ما يتذكر فيه من تذكر

– الاتساع: مثاله قول الله تعالى ((و اسأل القرية التي كنا فيها و العير التي أقبلنا عليها و انا لصادقون))[1]فحذف "أهل" ليتسع المعنى؛ فيصح تقدير كثير من المعاني مثل: اسأل أهل القرية واسأل أحجارها ووديانها وكل ما فيها، وفي هذا مبالغة في صدق إخوة يوسف.

3 – رعاية الفاصلة: نحو قوله تعالى : ((تذكرة لمن يخشى))[2] فحذف المفعول مراعاة للفاصلة .والقرآن الكريم لا يراعي الفاصلة و يهمل المعنى بل يراعيهما معا مما يزيد التعبير رونقا وحسنا

4 – الاستهجان: كما في قوله تعالى: ((ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا و نكون من المؤمنين))[3] أي لرأيت أمرا فظيعا و أمرا لا تكاد تحيط به العبارة

5 – لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره[4]:وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل قال الشريف المرتضى(ت 436) :"اعلم ان من عادات العرب الإيجاز

[1]– يوسف : 82

[2]– طه : 03

[3]– المائدة : 75

[4]– بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي البرهان في علوم القرآن تح : محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية ط/1 1376 هـ – 1957 م ج3 ص 105

والاختصار والحذف طلبا لتقصير الكلام واطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيرة ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة وفي القران من هذه الحذوف والاستغناء بالقليل من الكلام عن الكثير مواضيع كثيرة نزلت من الحسن في أعلى منازله" [1]"

6 – التنبيه على إن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم:فالمراد :التعجيل في إيصال المعنى إلى المستقبل بأسرع طريق بسبب ضيق المقام الناشئ إما عن حاله جسميه من وجع أو مرض أو حالة نفسية من ضجر أو حالة زمنية من قصر مدة او وقت .

7–التفخيم والإعظام لما فيه من الابهام : وانما يحسن الحذف لقوه الدلالة عليه أو يقصد به تعديل أشياء فيكون في تعدادها طول و سآمة، فيحذف و يكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال ، ولهذا القصد يؤثر في المواضيع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى: ﴿ ولو ترى اذ وقفوا على النار﴾ [2] أي لرأيت أمرا فضيعا لا تكاد تحيط به العبارة [3]

8– التخفيف لكثرة الكلام

9 – زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف: وكلما كان الشعور بالمحذوف اعسر كان الالتذاذ به أشد وأحسن[4]

[1]– مصطفى شاهر خلوف،أسلوب الحذف في القران الكريم وأثره في المعاني و الاعجاز ، دار الفكر للنشر والتوزيع 2009 ص 161

[2]– الانعام 27

[3]– الزركشي المرجع نفسه ص 105

[4] – الزركشي المرجع نفسه ص 105

10-تكثير المعاني :لان المراد تعداد أشياء يكون في تعدادها طول وسامه فيأتي الحذف وسيله لتحقيق هذا الغرض لتذهب نفس السامع أو القارئ بعد الحذف في تصور المحذوف وتقديره كل مذهب ممكن واختيار أسلوب الحذف في مثل هذه الحال يكون ابلغ من الذكر لذهاب الفكر في تصور المحذوف وتقديره كل مذهب وهو كمن يطلب صيدا او يتبع غيثا لا يدري اين جهته فهو يتبع كل الجهات للوصول الى الهدف المراد[1]

شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء : قال الزمخشري هو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال وحمل عليه قراء حمزه ((الذي تساءلون به و الأرحام)) [2]واحد لان هذا مكان شهر يتكرر الجار فقامت الشهرة مقام الذكر

صيانته عن ذكره تشريفا: كقوله تعالى((قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والأرض))[3]حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكرالرب اي(هو رب) (الله ربكم)(الله رب المشرق)لأن موسى استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيما.

قصد البيان بعد الإبهام:كما فعل في المشيئة نحو((فلو شاء لهداكم)) [4]أي كيف لو شاء هدايتكم ، فانه اذا سمع سامع (فلو شاء) تعلقت نفسه بمشاء أنبهم عليه ،لا

[1]- مصطفى شاهر خلوف ،أسلوب الحذف في القران الكريم وأثره في المعاني والإعجاز دار الفكر للنشر والتوزيع 2009 ص 181

[2]- النساء :1

[3]- الشعراء : 23- 24

[4] - الأنعام 149

يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط لان المفعول المشيئة مذكور في جوابها[1]

الحذف عند السكاكي و الطاهر بن عاشور

يقول السكاكي"علم المعاني هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام ، على ما يقتضي الحال ذكره تراكيب الكلام[2].التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز، ومعرفة و هي تراكيب البلغاء الصادرة عن سواهم ، لنزولها في صناعة البلاغة منزلة أصوات حيوانات ، تصدر عن محالها بحسب ما يتفق بخاصية التركيب ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب ، جاريا مجرى اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو أو لازما له.

لما هو حينا ، أي بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة ، مثل ما سبق إلى فهمك من تركيب" : أن زيد منطلق " ، إذا سمعته عن المعارف بصياغة الكلام ، من أن يكون مقصودا به نفي الشك، أو رد الإنكار أو من تركيب: "زيد منطلق " ، من أنه يلزم مجرد القصد إلى الإخبار ، أو من نحو : منطلق بترك المسند إليه، من أنه يلزم أن يكون المطلوب به وجه الاختصار مع إفادة لطيفة ، مما يلوح بها مقامها.

وكذا إذا لفظ بالمسند إليه ، من أنه يلزم أن يكون المطلوب به وجه الاختصار، مع إفادة لطيفة مما يلوح بها مقامها ، و كذا إذا لفظ بالمسند إليه ، و هكذا إذا عرف أو

[1]- أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي الاتقان في علوم القران تحقيق مركز الدراسات القرانية 1426 هـ ج3 ص 16

[2]- أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، تح مفيد قمحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 19.

نكر أو قيد أو أطلق أو قدم أو أخر، على ما يطلعك على جميع تلك شيئا فشيئا ، مساق الكلام في العلمين بإذن الله تعالى [1].

و نتيجة ذلك ، فإن قدرة الاستيعاب لدى المتلقي ، تختلف باختلاف صياغة الكلام البليغ، مرة يريد التعجب ، و مرة الاستفهام ، و مرة الإنكار ،و التحقير ، ومرة التوبيخ ، و كل هذا يفهم من سياق الكلام ، وإنما قدمه على المسند إليه كالموصوف ، و المسند كالصفة.

و اللفظ لو ذكر دل عليه ،إلا أن الدلالة المعنوية أقوى، حتى قيل :" أن اللفظ لا يفيد إلا الظن ، و الدلالة العقلية تفيد المقطع "، لأنه لا يعني بالعقل إلا دلالة القرائن ، التي لا تفيد بمجردها في الغالب إلا الظن، و في عبارته أيضا ، " أن العقل دليل على الترك و اللفظ دليل على الذكر[2]

يقصد بحذف المسند إليه ، اختيار تنبه السامع عند القرينة ، إما ليكون لك سبيل إلى الإنكار إن مست إليه حاجة ، و إما لأن الخير لا يصلح إلا له حقيقة أو إدعاء ، و إما الاعتبار آخر مناسب لا يهدي إلى مثله إلا العقل السليم و الطبع المستقيم . اقتصر المطبق على المبتدأ من المسند إليه، لأن الفاعل لا يحذف عند البصريين و ما ندر ، ومن ذلك في قام الناس ، لا يكون زيدا و نحو على رأي ابن مالك ، لا عبرة به و لعله لم يقصد الحذف و كذلك مواضع يسيرة ، فإن جوزنا حذفه كما هو مذهب الكسائي.

قصد زيادة الإيضاح و التقرير ، فإن قلت : قد تقدم أن الدلالة مع الحذف أقوى ، قلت لكنها بما احتاجت إلى فكر و نظر بخلاف الصراحة. قدم المسند إليه على

[1]- لسكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دت ، دط ، ص70.

[2]- السكاكي المرجع نفسه ص70

المسند (أما حذفه) قدمه على سائر الأحوال، لكونه عبارة على عدم الإتيان به و عدم الحادث سابق على وجوده.

قدم أحوال المسند إليه على أحوال المسند، لأن المسند إليه هو الركن الأعظم الشديد الحاجة إليه، حيث أن حذفه بدأ من أحواله بالحذف، لأن سائر الأحوال متفرغة عن ذكره.

وذكره بلفظ الحذف (المسند إليه) و المسند، بلفظ الترك تنبيها على أن المسند إليه هو الركن الأعظم الشديد الحاجة إليه، حتى أنه إذا لم يذكر فكأنه أتى به ثم حذف، بخلاف المسند.

الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، يعني بقوله في الظاهر أن ذكره يكون في الظاهر عبثا لا غناء القرينة عنه ، وإن كان في الحقيقة غير عبث ، كقولك لمن يستشرف الهلال : الهلال والهلال : هذا الهلال ، فلو صرحت بذكر المبتدأ ، لكان ذكره عبثا في الظاهر بمعنى أنه لا يظهر له فائدة [1]

أما ترك المسند إيماء إلى أن العدم يستحق اسم والحذف الذي هو العدم الطارئ على الوجود لكون الوجود الأصلي للمسند إليه ، لأنه عبارة عن الذات والمسند ، كالوصف له والذات أقوى في الثبوت من الوصف ، فالمسند إليه والمسند ولو افتقر في الإفادة إلى كل منهما ، لكان الدال منهما على الذات أشد في الحاجة عند قصد الإفادة من الدال على الوصف ، لأن الحاجة إلى المضاف إليه المعروض أشد من

[1] جبار نجاة : أسلوب الحذف في القران الكريم ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدتوراه ، جامعة جيلالي يابس- سيدي بلعباس ، 2015

الحاجة إلى المضاف العارض ، فلذلك عبر عن عدم الإتيان بالترك 1للإشارة إلى أن وجود هذا ألزم ، حتى كان عدمه طارئ فكان أتى به ثم حذف [1].

و تحدث السكاكي عند الإيجاز فأبدع فقال :"ولهذا المعنى حذفت الصلة من قولهم :"جاء بعد التي والتي "، أي المشار إليه بهما ،وهي المحنة والشدائد ، قد بلغت شدتها وفظاعة شأنها مبلغ يبهت الواصف معه ،حتى لا يجيز ترك ا ال للسامع، قصد إتمام المعنى على حسب تصوره للموقف

وعده السكاكي[2]من القسم الثاني من الإيجاز، على ما فسره ذاهبا أنه وإن إشتمل على بسط ، فإن انقراض الشباب ، وإلمام المشيب جديران بأبسط منه ، ثم ذكر أن فيه لطائف يتوقف بيانه عن النظر في أصل المعنى ومرتبته الأولى، ثم أفاد إن مرتبته الأولى "يا ربي قد شخت" ، فإن الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب الرأس

ثم تركت هذه المرتبة لتوخي مزيد التقدير إلى تفصيلها في " ضعف بدني وشاب رأسي "، فترك التصريح ب "ضعف بدني" ، إلى الكناية" ب وهنت عظام بدني" ، لأن الكناية أبلغ من التصريح ثم لقصد مرتبة رابعة أبلغ في التقدير، بنيت الكناية على المبتدأ فحصل : أنا وهنت عظام بدني ، قصد مرتبة خامسة أبلغ أدخلت " أن " على المبتدأ فحصل ، " أني وهنت عظام بدني. "

ثم لطلب تقرير أن الواهن عظام بدنه قصد مرتبة سادسة ، وهي سلوك طريقي الإجمال والتفصيل فحصل " أني وهنت العظام من بدني

[1]- مجموعة من الاساتذة ، شروح التلخيص ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ج 1 ص 273 -274

[2]- ينظر، الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة (مختصر تلخيص المفتاح) ، ص 110 -111

ثم لطلب مزيد من اختصاص العظام به قصد مرتبة سابعة وهي ترك توسيط البدن فحصل : أني وهنت العظام مني.

طلب شمول الوهن العظام : فردا فردا إن قصدت مرتبة ثامنة ، وهي ترك الجمع إلى الإفراد لصحة حصول وهن الموع بوهن البعض دون كل فرد.

وهكذا تركت الحقيقة في " شاب رأسي " ، إلى الاستعارة في " اشتعل شيبي رأسي "، ثم تركت هذه المرتبة إلى تحويل الإسناد إلى الرأس ، وتفسيره بشيب لأنها أبلغ من جهات.

أحداهما :إسناد الاشتعال إلى الرأس لإفادة شمول الشيب الرأس اذ وزان" اشتعل شيب رأسي " واشتعل النار في بيتي واشتعل بيتي نارا والفرق بين ثانيهما الإجمال والتفصيل في طريق التمييز[1]

ثالثهما : تنكير شيبا لإفادة المبالغة

ثم ترك اشتعل رأسي شيبا ، لتوخي مزيد التقرير إلى : اشتعل الرأس مني شيبا على نحو :وهن العظم مني.

ثم ترك مني لقرينة عطف اشتعل الرأس على وهن العظم مني لمزيد التقرير وهو إبهام حول تأدية مفهومه على العقل دون اللفظ.

الحذف عند ابن عاشور:

[1]– ينظر، الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة (مختصر تلخيص المفتاح) ، ص 111

يعد الحذف عند ابن عاشور، من خصائص الأسلوب القرآني و مميزاته ، فهو فرع من فروع الإيجاز إذ يقول :" و أعدها من أنواع إيجازه ، إيجاز الحذف مع عدم الالتباس[1] "

و قد حمل على هذا النوع من الإيجاز ، النوع الذي يسمى بالتضمين ، فهو يرى أن " من بديع الإيجاز في القرآن وأكثره ، ما يسمى بالتضمين ، وهو يرجع إلى إيجاز الحذف[2] " ، إلا أنه لا يغفل عن شرط ضروري في الحذف، وهو وجود قرينة تدل على المحذوف ذلك أنك كما يقول ": تجد في كثير من تراكيب القرآن حذفا ، و لكنك لا تعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه من لفظ أو سياق ، زيادة على جمعه المعاني الكثيرة في الكلام القليل[3]"

إن إيجاز الحذف عند ابن عاشور ،هو سمة متألقة في الأسلوب القرآني ، فهو من أبدع الأساليب في كلام العرب ، ويقول في هذا الشأن :" وهو متنافسهم و غاية تتبارى إليها فصحاؤهم ، و قد جاء القرآن بأبدعه ، إذا كان مع ما فيه من الإيجاز المبين في علم المعاني ، فيه إيجاز عظيم آخر وهو صلوحية معظم آياته لأن تؤخذ منها معان متعددة كلها تصلح لها العبارة ،باحتمالات لا ينافيها اللفظ[4]. "

فابن عاشور في هذا الشأن، نجده يركز كثيرا على علم المعاني ،دون غيرها من علوم البلاغة لما يشمل عليه من أساليب تمس جوانب مختلفة ، وأولها أحوال المسند ، و الوصل و التقديم والتأخير و غيرها.

[1]- ابن عاشور، التحرير و التنوير ، ج1 ، الدار التونسية للنشر ، 1984 ،ص122

[2]- ابن عاشور، التحرير و التنوير ، ج1 ، ص123.

[3]- ينظر ، ابن عاشور، التحرير و التنوير ، ج1 ، ص122.

[4]- بن عاشور، التحرير و التنوير ، ج1 ، ص 121.

و قد تعددت صور الحذف و دلالاته في التحرير و التنوير ، ولابن عاشور في هذا الموضع فكر يعتمد على النظر المباشر في أسلوب القرآن الكريم ، ولا يهاب كلام السابقين واصطلاحاتهم فيه ، و إن كان لا يمتنع عن الاسترشاد به ، و من الأمثلة على ذلك ، ما أجراه على قوله تعالى (﴿إِنَّ الّذين كَفَروا وماتوا وهم كُفَّار فَلَن يقْبلَ من أَحدهم ملْءُ الأَرضِ ذَهبا ولَوِ افْتدى به))[1]

فالحذف هنا في قوله تعالى ﴿ ولَوِ افْتدوا بِه،﴾ فالإشكال كما يورده ابن عاشور يتلخص في أن ما بعد " لَوِ " ، فيها هو عين ما قبلها ، إذ الافتداء هو عين بذل ملء الأرض ذهبا ... ، ولذلك احتاج المفسرون تأويلات في هذه الآية .[2]

و لعل أهم دلالات الحذف عند صاحب التحرير، الجمع بين إيجاز العبارة ووفرة معانيها ، وهو الذي يجعله من أهم عناصر الإعجاز في القرآن الكريم ، ففي تفسير قوله تعالى ((و يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن و ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء التي لا تؤتوهن ما كتب لهن و ترغبون أن تنكحوهن)) [3]

ففي هذا الموضع يقول ابن عاشور :" لحذف حرف الجر بعد ترغبون هنا موقع عظيم من الإيجاز و إكثار المعنى ، أي ترغبون عن نكاح بعضهن و في نكاح بعض آخر ، فإن فعل رغب يتعدى بحرف " عن " للشيء الذي لا يحب ، و بحرف " في 2 " للشيء المحبوب ، فإذا حذف حرف الجر احتمل المعنيين إن لم يكن بينهما تناف"[4]

[1]- سورة آل عمران ، الآية 91.

[2]- ابن عاشور، التحرير و التنوير ، ج3 ، ص307.

[3]- سورة النساء ، الآية 127.

[4]- ابن عاشور، التحرير و التنوير ، ص213.

هو يرى أن حذف حرف الجر ، قد أثرى دلالة الآية ووسع من معانيها إذ جاز أن تكون الرغبة في نكاح البعض أو تكون الرغبة عن نكاح البعض ، ولو ذكر حرف الجر لحدد المعنى في أحد الطرفين دون الآخر.

نعم أشار الزمخشري إلى هذا الإحتمال بقوله :" يحتمل في أن تنكحوهن لجمالهن ، و عن أن تنكحوهن لدمامتهن[1] " ، إلا أن هذه الإشارة لم تتعرض للقيمة الدلالية للحذف ، وهو الشيء الذي أبرزه ابن عاشور ، و إن كان يلاحظ أن ابن عاشور قد سوى بين الاحتمالين و جعل ذلك كالقاعدة في حذف حرف الجر وهو ظاهر عبارته ،إلا أنه شرط ذلك بعدم وجود القرائن التي تمنع أحد الاحتمالين فيحدث التنافي بينهما.

و عموما فهذه المزية من مزايا الحذف الدلالية ، هي أهم المزايا الدلالية ، للحذف و أعمها ، فهي تحتوي على المزايا الثلاث التي عبر عنها محمد أبو موسى بقوله :" أعني وجازة العبارة وامتلاءها ثم ترويقها و تصفيتها و صيانتها ، ثم بناءها على إثارة الحس و الفكر ، حين تعول على النفس والخيال في ملء جزء المعنى الذي لم يذكر لفظ دال عليه[2]. "

و لعل من أشهر صور الحذف في التحرير و التنوير، الإحتباك الذي سماه الزركشي (الحذف المقابلي) و معناه :" أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه. " [3]

[1]- الزمخشري، الكشاف ، ص 262.

[2]- محمد أبو موسى ، خصائص التراكيب ، ص272

[3]- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ،تح محمد أبو الفضل ابراهيم ، ج3، المكتبة العصرية ، 2006 ،ص84.

وهو محسن معنوي أشار إليه ابن عاشور كثيرا ، و من ذلك قوله عزو جلّ

﴿ أَفَمن يلْقَى في النارِ خير أَم من يأْتى يوم القيامة ﴾ ، فيقف عنده ابن عاشور بقوله : " و فيه محسن الإحتباك إذ حذف مقابل (من يلقى في النار)، و هو : من يدخل الجنة ، و حذف مقابل (و منيأت آمنا) وهو : من يأت خائفا وهو أهل النار[1]. "

ومثله الاكتفاء ، والذي وقف عنده السيوطي وهو :" أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة " [2]

وأشار إليها ابن عاشور في قوله تعالى ﴿ لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا﴾[3]قال :" و حذف قسم من أنفق بعد الفتح " ، إيجازا لدلالة فعل التسوية عليه لا محالة [4] ، و التقدير "لا يستوي من أنفق من قبل الفتح و من أنفق بعده " ، و هو جار هنا على مصطلح الاكتفاء وإن لم يصرح به ، و قد صرح به غيره ، كالخفاجي بأنه " اكتفاء" ، لأن الاستواء يقتضيه"[5].

و ما سبق يكفي للتمثيل لصور الحذف، و تعليق ابن عاشور عليها و هي كثيرة، إلا أنه لا يحسن أن نترك هذا المطلب دون أن نستعرض بعض دلالات الحذف في صوره المختلفة ، مكتفين بأهم هذه الدلالات و بعض النماذج الدالة عليها

[1]- ينظر، ابن عاشور، التحرير و التنوير ،ج3 ،ص304-305.

[2]- ينظر، السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ،تح خالد العطار ، ج2، دار الفكر ، ط1 ،2003 ،ص383.

[3]- سورة الحديد، الآية 10.

[4]- ينظر، ابن عاشور، التحرير و التنوير ،ج3 ، ص375.

[5]- ، حاشية الخفاجي ، ج9 ، ص9

الحذف عند الأسلوبيين

أخذت ظاهرة الحذف القسط الوافر من الدرس اللغوي و خاصة الأسلوبي من الدراسات و الابحاث عند العرب و الغرب أيضا ، فانكبوا عليها يدرسونها و يبحثون فيها و يحللونها فهي تعد " تقنيه أسلوبيه ينجزها المبدع أثناء انتاجه للعمل الأدبي الحامل لرموز متنوعة الامر الذي جعل هذه التقنية تتنوع صورها الأسلوبية وأقسامها اللغوية بتنوع الاتجاهات المبدعين ومظاهر انجازاتهم اللغوية التي كانت من قبل من مواضيع الدرس النحوي والبلاغي ، واذا كان اهتمام البلاغيين بالحذف كأسلوب بلاغي وشكل من أشكال العدول في البنيه التركيبية يرقى بالكلام ويسمو به الى مستوى بلاغي، فان اهتمام الأسلوبيين به ازداد بوصفه ظاهره أسلوبية ترقى بالكلام من مستواه العادي الى مستوى عالي يسخر بشحنات دلاليه ، ويتميز بحسن السبك وقوه التماسك ، كما يسهم في توسيع مجالات النص من خلال تفاعل البنيه السطحية التي ينطق بها ظاهر اللفظ والبنيه العميقة، بوصفها عمليه ذهنية ينهض بها المتلقي اعتمادا على فطنته وذكائه ، ومما لا شك فيه أن الجهود الأسلوبية تسعى مخلصه لفهم الاعمال الأدبية من خلال البناء اللغوي القائم اساسا على الاختيار المعجمي للمفردات والاشكال النحوية بحيث لا يمكن لواحده منها في غياب الاخرى أن تبرز السمات الأسلوبية الدقيقة للعمل الادبي "[1]

ان الحذف باعتباره ظاهرة أسلوبية يزداد أهمية في الشعر المعاصر، فما لا تعرف اللغة العادية ان تنقله، هوما يطمح الشعر الجديد الى نقله، والذي لا يراعي القوانين

[1] – محمد مليباني . جمالية الحذف من منظور الدراسات الأسلوبية . مجلة كلمة ، العدد 76 ، 1433/2012 هـ

النحوية والتراكيب المألوفة في بناء الجملة، وانما يعتمد على تحطيم القاعدة والألفة بإعادة تركيب الدوال وفق ما يقتضينه التركيب الايقاعي الدلالي للتجربة الشعرية"[1]

الحذف عند هاليداي و رقية حسن: يعد الباحثين هاليداي ورقيه حسن من الباحثين الذين اهتموا بخاصية الحذف في الفكر الحديث والمعاصر، فها هو محمد الخطابي في كتابه "لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب" يخصهما بالذكر وكان مما تحدث ما يلي :

Which hat will you wear? This is the best1[2] .

أي قبعة تلبس ؟ هذه هي الأحسن.

الملاحظ في هذا المثال انه حذفت كلمه قبعه (hat) في الجواب عن السؤال كون المجيب والسائل مستحضران لهذه الكلمةمن خلال السؤال المطروح ، فلا يرى المجيب داعيا لأن يكرر المستحضر في الجواب أيضا ، ويسمي الباحثات هاليدي ورقيه حسن هذا النوع من الحذف بالحذف الاسمي ، وقد أكد أن هذا النوع لا يقع الا في الأسماء المشتركة)(commonnouns

ومثل ذلك المثال التالي :

How much does it cost? Five pounds.[3]

كم ثمنه ؟ خمس جنيهات

---

[1]- عبد الرزاق بلغيث: الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي دراسة اسلوبية، رسالة ماجستير، جامعة بوزربعة، 2010، 53.

[2]- لسانيات النص (مدخل إلى لسانيات الخطاب)محمدالخطابي، مركز الثقافة العربي، ط1 ،1991 ، ص22.

[3]- المرجع السايق ، ص22

الزبون يسأل عن ثمن شيء ما ، يشير له بيده فيجيبه البائع مباشرة بالخبر عن السعر دون ذكر المبتدأ المخبر عنه والذي هو ثمن الشيء ، فتقدير الجواب هو ثمنه خمس جنيهاتوهذا النوع من الحذف كثير وشائع وبسيط وبالمقابل، و بالمقابل من ذلك لدينا أيضا الحذف الفعلي، ومثاله:

Have you been swiming? yes, I have.

هل كنت تسبح ؟ نعم فعلت.

مع العلم أنه كانت تكفي الإجابة بنعم فقد دون تأكيد الفعل حتى فعلت اي (نعم) كنت (أسبح) والواضح ان هذا الحذف شبيه جدا بالحذف الاسمي من حيث كون الدافع الى الحذف هو الاستحضار المسبق للكلمة والاستخدام الشائع للأسلوب بين العامةوالخاصة.

مثال اخر عن الحذف الفعلي:

John is reading a poem, and catherine a story[1]

يقرا جوند قصيدة ، وكاترين قصة ، التقدير وتقرا كاثرين قصة ، لاحظ انه يمكن أن نضيف للجملة فاعلين كثر دون اعادة ذكر الفعل سنقول مثلا : يقرا جون قصيدة وكاترين قصة وخالد مجلة ، وعمر رسالة وحسام جريدة الى اخره ، اذ أن الحذف قد ذكر في الجملة الأولى وذكر مع الفاعل والمفعول والذي سيغير في الجملةاللاحقة هم الفاعلون والمفعولات، لذلك يحتاج المتكلم أن يذكر المتغيرين عن الجملة الأولى في كل جملة(الفاعل ،المفعول) ويترك المشترك بينهما (الفعل) كعامل مشترك يستنتجه المتلقي من سياق الكلام بقواعد المنطق الأساسي التي تقوم على القياس والاستنباط

[1]- محمد الخطابي ،المرجع السابق، ص22.

عقب محمد الخطابي بعد ذكر هذه الأمثلة التي مثل بها ، ليوضح تقسيم الباحثين هاليداي ورقيه حسن لأنواع الحذف في الجملة بقوله (الحذف يقوم بدور معين في اتساق النص وان كان هذا الدور مختلفا من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال والإحالة ونظن ان المظهر البارز الذي يجعل الحادث مختلفا عنهما، هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحقه من النص) [1]،فالاستبدال يعد فعلا كما وصفه فتستبدل به لفظة أخرى تعبر عنه وكذا في الإحالة نستعين بالضمائر وأسماء الإشارة للتعبير او التأشير لما ذكر سابقا او لشيء في الوسط الخارجي لكن في الحذف انت لا تبقي أثرا للمحذوف الا سياقا يعبر عنه أو مقاما يقتضينه او قرينه تستلزم وجوده .

الحذف عند ديبوجراند :

ذكر ديبو جراند بعض النماذج المشتملة على الحذف مع وضع المقدر بين معقوفين من بينهما :

She was, no doubt, a good woman, but [she was] quite stern [woman][2]

المعنى:(هي – وبلا شك– امرأة صالحة، لكنها صارمة جدا)أما الترجمة الحرفية(هي بلا شك امرأة صالحة لكن (هي تكون) صارمة جدا (امرأة)) نلاحظ في هذا المثال

[1] – محمد الخطابي ، المرجع السابق ، ص 21

[2]– ، دي بوجراند، النص و الخطاب و الاجراء ،تر: تمام حسان، عالم الكتب– القاهرة: ط1 ،1998 ، ص341

أن كاتبه عدل- بعد الاستثناء- عن ذكر الضمير والفعل المساعد (هي تكون) وايضا الاسم (امرأة) ويمكن ان نلخص اسباب هذا الحذف في التالي : أولا لوجود هذه المحذوفات في السياق، فيكون المتلقي بذلك مستحضرا لها، فتجنب التكرار المخل ، ثانيا لشيوع هذا الاستعمال فكثر التواتر هذا النوع من الحذف خولت المتكلم أن يحذف وخولت المتلقي أن يفهم دون تكلف ، فليس هذا ما يفهم ويكتب وأشار دي بوجراندالى ذلك في قوله :"أن من غير المعقول للناس أن يحول كل شيء يقولونه أو يفهمونه الى جمل تامة" [1]أما الغرض الذي يستشف من هذا الحذف هو الايجاز والتخفيف ، لكي لا يمل للسامع ، فتكرار الكلام دون ضرورة يثقل السمع ويعطل التركيز و يشوش العقل .

I loved my mother as much as any son could [love [2] his mother]

والمعنى:أنا أحب أمي بالقدر الذي يستطيع أي ابن أما الترجمةالحرفيةأنا أحب أمي بقدر أي ابن يستطيع (حب أمه) وما يغني عن المحذوف في هذه العبارة هو وجود شيء من المقابلة في الكلام ، فواضح من بداية السياق أن المتكلم يريد أن يخبرنا عن كالحب الذي يكنه لأمه ومقداره ، لهذا يصرف المتلقي انتباهه الى (ما او من يريد المتكلم أن يمثل ويشبه حبه به) لهذا لا يحتاج المتلقي أن يتكرر المقرر في بداية السياق (حب الام) وبالتالي لا يجد المتكلم نفسه – بداهة- مجبرا الى تكراره ، ومع هذا عبر ديبوجراند عن تساؤل خطر له بعد عرض هذين المثالين السابقين ومثال ثالث لم نأت على ذكره وهو : "عما أن كان انتاج هذه العبارات و فهمها كما هي يزداد حسنا أو

[1]- المرجع السابق ، ص341

[2]- المرجع السابق : ص 341

يسوء باضافة الزيادات التي بين الأقواس " يقصد بين المعقوفين ، صحيح أنه لا خبرة لنا بحيثيات لغتهم، لكننا نعلم من الطبائع النفسية التي يتمتع بها البشر،أنهم بغض النظر عن اللغة لا يحبون ولا يفضلون أن يحتوي الكلام على زيادات يمكن الاستغناء عنها حتى لدى أصغاره العامة والمبتدئين ، فكل زياده غير ضرورية – وان لم تحدث اضافة ايجابية مرادة – قد تحدث اضافة سلبية وتغير المعنى المراد الذاتي ، والمقصد الدقيق الذي يرمي اليه المتكلم ويحتاجه المتلقي ومن هنا لابد لكل زياده غير ضروريةأن تطوع داخل النص وأن تظلكسراب يسري داخله ، ان كان في السياق او المقام ما يدل عليها .

تحدث دي بوقراند في أكثر من مرة عن ظاهرة التفجي gapping، ومعناها وجود فجوة في الكلام لا يملأ هذه الفجوة الا السياق واعتبر هذه الظاهرة وجها من أوجه الحذف حيث قال " ويمكن لظاهره التفجي– دون معارضة– أن تعد من قبيل الحذف" [1] وأتى بنموذج من تمثيليه بريخت:

It is the story of someone traying to achieve something (mother courage survival)[2] .

انها قصة شخص ما يحاول الحصول على شيء ما (بقاءأم شجاعة)، فبينما وضع بين قوسين في الكلام والكلام الذي قبله فجوة وخلو من أثر كل ترابط ظاهري ، بل ما يتضح لنا من السياق أن هذه العبارة الأخيرة تمثل استدراكا لشرح ما بهم في الجملة التي قبلها ، ولابد من منحها ترابطا وصفيا بواسطه الاستشفاف من الكلام السابق لتصبح العبارة

[1]– ديبوجراند، المرجع السابق، ص242.

[2]– ديبوجراند، المرجع السابق، ص242

mother courage traying to achieve survival»[1] .

الترجمة الحرفية: أم شجاعة تحاول أن تحصل على البقاء

المعنى أم شجاعة تحاول البقاء على قيد الحياة . وبهذا التأويل سنلاحظ أن ما أبهم في الشطر الأول من الجملة قد فسر في الشطر الثاني منها الذي كان بين قوسين، ليكون التقابل في النهاية على النحو التالي : فما يقابل (شخص ما) هي (أم شجاعة) وما يقابل (شيء ما) هو (البقاء على قيد الحياة)أو (الاستمرارية)، ومن هنا يمكن أن نتصور التقدير النهائي للتركيب الأول كاملا بهذا الشكل:(انها قصةأم شجاعة تحاول البقاء على قيد الحياة) وبهذا نكون قد ملأنا الفجوة الفاصلة في التركيب السطحي للجملتين، وذكر مثالا اخر عن التفجي في المثال التالي:

John is busy starting at the girls, I think at the blondes.

جون منشغل في بدايته مع الفتيات ، أنا أعتقد مع الشقراوات .

نلاحظ أن المتكلم في بداية المثال قرر الخبر ثم أردف ذلك الخبر بوصف منفصل عنه " انه سياقا مثل ()i thinkat the blondes واضح التفجي بصورته الحاضرة ويجب ان يستشف له محتوى مثل :

John isstarting

ليصبح التقدير: جون منشغل في بدايته مع الفتيات ، أعتقد أنه بدأ مع الفتيات شقراوات .

[1]– ديبوجراند، المرجع السابق، ص242

ثم تحدث جراند عن حذف الفاعلين وعن ندرة هذا النوع من الحذف في الجمل الصغرى، وشفع كلامه هذا بمثال بسيط عن ذلك وهو:

He was so tired that went to sleep[1] .

هو كان متعبا جدا، اذا ذهب للنوم.

حذف الفاعل في الشطر الثاني من التركيب، فأصل الجملة يكون على النحو التالي:

هو كان متعبا جدا: لذا هو ذهب للنوم He wassotiredthat (he) went to sleep.

لكن عندنا على العكس ، فمن الملاحظ أن هذا النوع من الحذف في اللغةالعربيةكثير جدا في الجمل الصغرى والجمل الكبرى وغير مستغرب أبدا أومستهجن وانما ايراد الفاعل في مثل هذه السياقات هو الذي يكون عندنا من ركيك الكلام هو مستهجنه

من خلال هذين المثالين اللذين ذكرناهما ، نشير أن الابداعات في قضية الحذف لم تقتصر على هذه الأسماء فقط ، و انما هناك من سبقهم اليها ،الا أننا وجنا سهولة في الطرح و بساطة في التحليل عند هؤلاء ، و استنتجنا أيضا ان البحوث الغربية لم تختلف على سابقاتها من الأبحاث عند العلماء العرب مع اضفاء بعض الجدة و الحداثة عليها .

[1]- ديبوجراند، المرجع السابق، ص242.

الفصل الثّاني: نماذج الحذف في الخطاب القرآني

توطئة:

ونحن نتلو آيات الذكر الحكيم نتأكد جزما أنه لا يوضع لفظ في كتاب الله تبارك وتعالى أو يستغنى عنه إلا لغرض معنوي يزيد النص بلاغة وقيمة جمالية وتوسعا في الدلالة، ذكر البلاغيون هذه الأغراض في مبحث (الحذف والذكر)، وهو من مباحث علم المعاني، أحد أقسام البلاغة الثلاثة – . ثم إن الحذف في القرآن الكريم قد يكون حذفا لاسم، أو فعل، أو جملة، أو حرف و الاسم المحذوف قد يكون مبتدأ، أو خبرا، أو فاعلا، أو مفعولا وهو كثير، أو مضافا وهو كثير أيضا أو معطوفا عليه، أو موصولا، أو حالا، أو شرطا، أو جوابا للشرط أي جملة، أو يكون حذفا لفعل، أو لحرف والحرف المحذوف قذ يكون حرفا جارا وهو كثير أو حرفا في نهاية الكلمة وهو أكثر ما يكون في نهاية الآيات ولكل قسم من هذه الأقسام تفصيل وتمثيل لا يتسع المقام له – . و قد اجتهدنا محاولين فو باحثين أن نقدم نماذج مختارة عن الحذف من مختلفة متنوعة و متعددة ، حيث ذكرنا النوع ثم الآية ثم نوع الحذف الوارد فيها، ثم تقدير ذلك الحذف، وأخيرا الغرض البلاغي أو القيمة الجمالية التي أضفاها على النص القرآني الوارد فيه

الحذف في لغة العرب ضرب معهود و إبداع مشهود و مسلك معروف ، يرجعون إليه لتحقيق أغراض بلاغية معينة إما لتقوية الكلام أو لإخراجه على الأسلوب الأمثل المعجز ، ولعل أهم مثال يضرب في الحذف كصورة فنية معجزة تحتوي المعاني الكامنة حذفا و تضمينا هو القرآن الكريم المحكم التنزيل المعجز المعاني، فقد أعتمد الحذف كأسلوب بلاغي في عدة مواضع تبرز إعجاز قوله عزوجل ذكرا في بعض آياته و حذفا في بعض خاصة المتشابه من آياته ، و قد خصّ هذا الحذف الحرف ، الكلمة و الجملة و هذا ما سنتطرق له في هذا الفصل من خلال تفسير بعض نماذج الحذف في القرآن الكريم حرفا و جملة و كلمة .

أولا: حذف الحروف :

حروف الجر:

حذف الحرف "من" : حرف جر تفيد التبعيض أو السببية أو التوكيد على حسب السياق الذي وضعت فيه ، وقد ورد هذا الحرف في القرآن مرات عديد باللفظ الصريح أو بما يؤوله المعنى من خلال السياق و هذا ما نريد التطرق له الحذف فقد تحذف من للتبعيض كما ورد في قوله عز وجل : وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ۖ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾[1]

و قد قال الفراء في تفسيره لهذه الآية : " وإنّما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طرحت "من" لأنه مأخوذ من قولك :هؤلاء خير القوم وخير من القوم، فلما جازت الإضافة ، و لم يتغير المعنىَ استجاز أن يقولوا اخترتكم رجلا و اخترت منكم رجلا"[2]، و هنا يقصد أن المعنى المراد من الحذف هو التبعيض فالآية جاءت بمعنى اختار موسى من قومه سبعين رجلا أي بعضا من قومه و هذا ما وافقه تفسير الزمخشري :"و اختار موسى قومه أي من قومه فحذف الجار و أوصل الفعل كقول سيبويه :و منّا الذي

[1] الأعراف/155.

بدر الدين بن جماعة(ت733) : شرح كافية ابن الحاجب ،تح د. محمد محمد داود (دط ، دت)،دار المنار، القاهرة .

اختار الرجال سماحة "[1]و هذا ما جاء أيضا في تفسير القرطبي و القول المقصود عند سيبويه و منا الذي اختار من الرجال سماحة .

حذف الحرف "إلى ": و يفيد هذا الحرف الغاية في الزمان أو المصاحبة كما ذكرنا من قبل على حسب السياق و قد ورد حذف إلى في الكثير من المواضع و نأخذ قوله تعالى : وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾[2]

وقد جاء في تفسير الشوكاني لهذه الآية :"و قوله "فاستبقوا الخيرات " أي إلى الخيرات على الحذف و الإيصال ، أي بادروا إلى ما أمركم الله من استقبال البيت الحرام"[3] أي المحذوف هنا حرف الجر إلى و هذا أيضا ما أورده ابن العثيمين :"كان مقتضى العامل استبقوا أن تجر ب (إلى) كما في قوله تعالى "و سارعوا إلى مغفرة "وكما في قوله "سابقوا إلى مغفرة"[4] فهنا تتضح الآية بأمر الله لمسارعة إلى الخيرات بتقدير الحرف المحذوف (إلى)

حذف الحرف (في):هذا الحرف قد ورد ذكره مثبتا في بعض الآيات القرآنية و محذوفا في بعض و من ذلك قوله تعالى:

---

[1]أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ،دار الكتاب العربي – بيروت ،ط3، 1407هـ ج3 ، ص154

[2]البقرة /148.

[3]الشوكاني (1250هـ): فتح القدير للشوكاني ، تطبيق الباحث القرآني .

[4]محمد بن صالح بن محمد العثيمين: تفسير ابن عثيمين: إعداد ، فهد بن ناصر السليمان ،دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض ، ط2، 1423 هـ – 2002م ص311

وَهُوَالَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾[1]

و قد ورد نفس اللفظ مع ذكرها مرتين في سورة يونسهُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾[2]و

فَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾[3] سورة فاطر وقال الزمخشري في هذا : "...هم خلفاء الله في أرضه يملكونها و يتصرفون فيها و رفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف و الرزق"[4]أي بيّن الدلالة من خلال المحذوف حرف الجر ، و المراد ها هنا أنّ الناس هم خلائف لبعضهم بعد الموت في الأرض لا خلائف الأرض لأن كل من عليها فان إذا فنيت الأرض و يتضح القول أنهم خلفاء بعضهم في الأرض .

حذف حرف (ب): قد جاء في الكتاب العزيز مثبتا أو محذوفا في عدة مواضع و هذا و إن دلّ يدّل على إعجاز قوله عزوجل و بيانه ، و نورد مثال ذلك في قوله جلّ جلاله :التوبة3 "في الآية حذف و تقدير القول (وأذان من الله ورسوله بأن الله بريء من المشركين و إنما حذفت الباء للدلالة عليها "[5]و هذا دليل على حذفها وقد أكد هذا الكثير من المفسرين أمثال الآلوسي و سمين الحلبي و ابن القيم في تفاسيرهم .

---

[1] الأنعام/165.

[2] يونس /05

[3] فاطر /04

[4] الزمخشري: المصدر السابق.ص215

[5] علاء الدين علي بن محمد : لباب التأويل في معاني التنزيل ،تح محمد علي شاهين ،ط1 بيروت،1415هـ ، ج2 ص 336.

حذف الصوائت : (بعض الحروف و همزة الاستفهام و يا النداء)

حذف الهمزة: قد وردت الهمزة في القرآن بمعان عديدة و حذفت في العديد من الخطابات القرآنية ، سواء كانت همزة وصل أو استفهام ... ، لعل أهم حذف يقتضي التقدير حذف همزة الاستفهام و لأي غرض كانت حتى ، و نضرب مثال ذلك في قوله عزوجل :"اقَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾[1]، وقد جاء نفس اللفظ مصرحا به فيفَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ [2] ، وقال في هذا الباب بن أبي زمنين :".....قرأ نافع و ابن كثير ، و حفص، و ابو جعفر إنّ لنا لأجرا ابتداء بحرف إنّ دون همزة استفهام و قرأه الباقون بهمزة استفهام قبل إنّ ، وعلى القراءتين فالمعنى الاستفهام بـ نعم ، و همزة الاستفهام محذوفة تخفيفا "[3]، ففي القول السابق إشارة واضحة لحذف الاستفهام الذي أوردته حينا القراءات القرآنية و حذفته حينا آخر و قد ورد هذا الحذف و بهذا المعنى في الشعر أيضا لعدة أغراض استفهامية نذكر منها قول

الشاعر عمر بن أبي ربيعة :

- لعمرك ما أدري و إن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم ثمانٍ .

[1] الأعراف/114.

[2] الشعراء/41.

[3] ابن عاشور (هـ1393):التحرير و التنوير ،ص 144

أي تحذف الهمزة- همزة التسوية و الهمزة المغنية - عند أمن اللبس و منه قراءة ابن محيصن أأنذرتهم ، أنذرتهم .[1] و هنا أيضا المقصود هو وأ إن كنت داريا بسبع...

حرف التاء : حرف التاء كغيره من الحروف أثبت في مواضع و حذف في أخر و في آيات متشابهات لحكمة الله تعالى في قوله الموجز المعجز بلفظه و معناه و سبيل ذلك قوله : فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ [2]

جاء في تفسير أبو السعود بخصوص هذا القول المعجز :"فما اسطاعوا ""بحذف تاء الافتعال تخفيفا و حذرا عن تلاقي المتقاربين ، وقرئ بالإدغام."[3] و هنا أشار أبو السعود لحذف التاء لمجاورتها مخرج الطاء فاستغني عنها تخفيفا و إعجازا مناسبا للقول فقد كان جبلا صلدا من حديد لزج لا يمكن صعوده استحالة للزوجته و هذا ما وافق فيه النفسي في تفسيره:"فما اسطاعوا بحذف التاء للخفة ، لأن التاء قريبة المخرج من الطاء ، فلا حيلة لهم فيه من صعود لارتفاعه ولا نقب لصلابته "[4]فاستغناء في الأولى لمناسبة اللفظ و إيراد في الثانية لخشونة الجدار و صلابته فمن المستحسن خشونة اللفظ .

حذف حرف الراء :ورد هذا الحرف محذوفا في مواضع مثبتا باللفظ الذي بعدة و ذلك في قوله تعالى:

---

[1] ابن عقيل : شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ، ج2 ص 686 ص 294همزة الاستفهام المكتبة الإسلامية الإلكترونية .

[2] الكهف/97

[3] أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ص 245

[4] النفسي(810هـ): تفسير النفسي ، تطبيق الباحث القرآني .

وَقَرْنَفِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ [1]

الأصل في وقرنّ وقررن بمعنى الزمنّ بيوتهن و هذا ما جاء في تفسير ابن عاشور :"فقرارهن في بيوتهن عبادة"[2] أكد على قوله الإمام ابن العثيمين:"... من القرار و أصله : اقررن بكسر الراء و فتحها "[3]فقد تم حذف الراء تأكيدا لأمره عزوجل بالقرار و الاستقرار لأهل بيت رسول الله .

حذف حرف النون : في مواضع كثيرة خاصة نون يكن و في هذا الباب قوله تعالى :ا قوله إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ [4]"

"ولم يك " قال الزجاج :أصلها لم يكن ، و إنما حذفت النون عند سيبويه لكثرة استعمال هذا الحرف، و لأنها غنة تخرج من الأنف احتملت الحذف."[5] فقد بيّن علة حذفها لأن القارئ لها مدرك أنها لم يكن خاصة بالسماع .

حذف الياء:

حذف ياء النداء : يجوز حذف حرف النداء لغرض بلاغي و هو الإيجاز ،كقوله تعالى : يوسف أعرض عن هذا .."و قال في هذا ابن الجوزي المعنى : يا يوسف أعرض أي أعرض عن ذكر هذا فحذف النداء في هذا الضرب وأكد على هذا

---

[1] الأحزاب/33

[2] ابن عاشور : تفسير التحرير و التنوير ،ج3 ، ص 211 .

[3] محمد بن صالح بن محمد العثيمين: تفسير ابن عثيمين: إعداد ، فهد بن ناصر السليمان ،دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض ، ط2، 1423 هـ - 2002م ص144

[4] النحل /120

[5] ابن الجوزي (598هـ):تفسير ابن الجوزي

النفسي في تفسيره :"حذف منه حرف النداء ، لأنه منادى قريب للحديث و فيه تقريب له و تلطيف لمحله "[1] فقد كان نبي الله يوسف قريب العلاقة مع عزيز مصر لهذا كان الخطاب فيه استغناء عن حرف النداء و ضمن في القول .

- **ثالثا: حذف الجملة**

توعد الله عز وجل حفظ القرآن الكريم ، فحذف فيه و قدم و أخر دون تغيير القول أو المعنى ، و هذه غاية لا تدرك إلا في القرآن الكريم، فكما ذكرنا حذف الحروف و الكلمات كذلك تحذف الجمل ، و تحذف الجمل تجنبا للإطالة و سنتطرق لهذا في هذا المبحث :

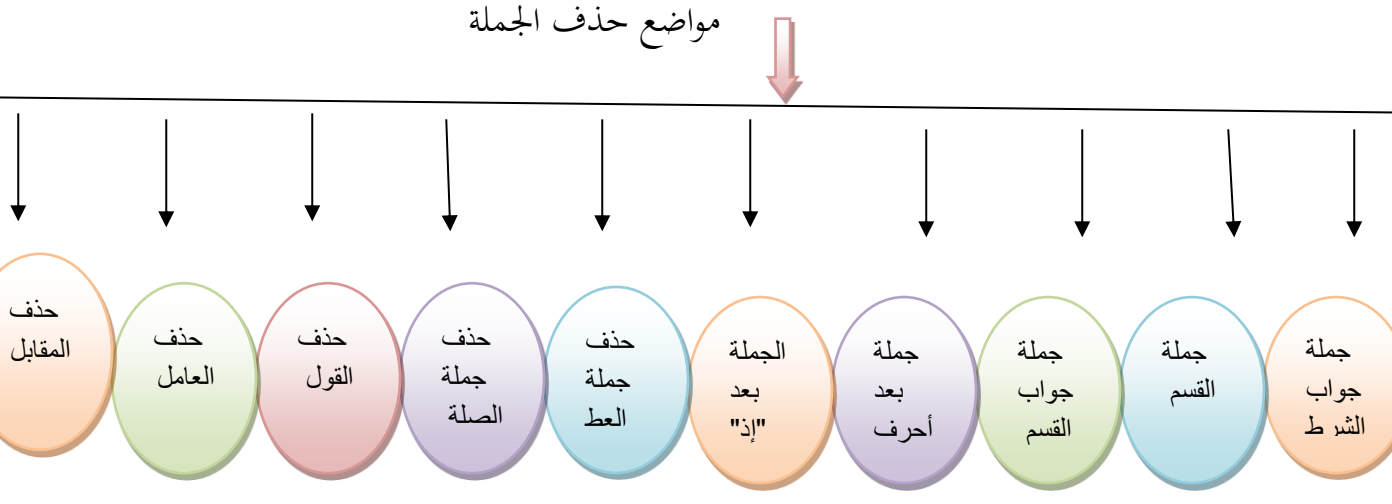

[1] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى 597هـ)زاد المسير في علم التفسير، تح عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط1 ، 1422 هـ ج1 ،ص210

أولا : حذف جملة جواب الشرط :إن جملة الشرط مكون أساسي في أسلوب الشرط و متعلقة بجوابه فذكر الأولى شرط للثانية و قد اعتمد أسلوب الشرط في القرآن في مواضع عدة خاصة في باب الحجاج و حذف في مواضع أحد ركنيه للدلالة على قوله تعالى الموجز المعجز ، و قبل ذكر الحذف لابد للإشارة إلى شروط حذف جملة جواب الشرط التي أشار لها الأستاذ عباس حسن و هي :

1-أن يدّل عليها دليل بعد حذفها يسبقا أو لاحق لها متضمن معنى الحذف.
2-أن يكون فعل الشرط ماض لفظا و معنى لحسب أصله .
3-أن يسد مسدها جملة أخرى و لا يستقيم المعنى إلا بجعلها جملة جواب الشرط .

و جاء هذا الحذف في مواضع عدة في قوله الحكيم نذكر منها :

وفي هذا قال صاحب أضواء البيان : "أصل النظم :و يعلم السّر و أخفى إن تجهر بالقول ،فصيغ النظم في قالب الشرط و الجزاء زيادة في تحقيق حصوله ، و هذا أسلوب متبع عند البلغاء شائع في كلامهم بأساليب كثيرة ، و ذلك في كل شرط لايقصد به التعليق بل يقصد به التحقيق"[1] و هذا ما طابق كلام الزمخشري في تفسيره :"يعني الله يعلم أسرار العباد و أخفى عنهم ما يعلمه ،فإن قلت كيف طابق الجزاء الشرط ؟ قلت معناه و إن تجهر بذكر الله من دعاء أو غيره فاعلم أنه غني عن جهرك " [2] فقد حذف الجواب الأصلي الأول (و إن تجهر بالقول فإنه غني عن جهرك) و سد مسدها جملة أخرى و لا يستقيم القول بجعلها هي الجواب .

[1] الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج1 ، ص313
[2] الزمخشري : تفسير الكشّاف ، ص55

حذف الجملة الفعلية : (مسند و مسند إليه):

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾[1]

حذف جواب القسم : وقد ورد جواب القسم محذوفا في عدة مواضع عدة و يحذف جواب القسم لشرطين أولهما : إذا جاء معترضا في أثناء الكلام ، و ثانيهما : إذا كانت جملة القسم في نفس الوقت جوابا للقسم من حيث المعنى ، و هذا الأخير الأكثر ورودا في القرآن و مثال هذا في سورة النازعات ، ففي هذه الآية أقسم الله بالنازعات و هي الملائكة التي تنزع أرواح الكفار و قد قال القرطبي في هذا : "أقسم سبحانه بهذه الأشياء التي ذكرها، على أن القيامة حق"[2] وعن الإيجي في هذا الباب :"أقسم سبحانه بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار ، إغراقا في النزع، فإنها تنزعها من أقاصي الأجساد" فهنا حسب إشارة التفسير إلى أن الله أقسم بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار و جواب القسم هنا أخذ الأرواح و رفعها لله عزوجل متضمن في القول فالتلميح ها هنا أغنى عن التصريح .

حذف الجملة الإسمية (المبتدأ و الخبر)

حذف المبتدأ والخبر:

يحذف المبتدأ والخبر إذا دل على حذفه دليل ، استنادًا إلى قول النحويين: ((متى

[1] آل عمران /5.

[2] أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي :الجامع لأحكام القرآن تح،أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ط2، 1964 ، ج1 ، ص147

ما دل على المحذوف دليل أمكن حذفه)) ، وفي ما يأتي تفصيل ذلك الحذف الواقع في باب المبتدأ والخبر:

أولا : الحذف الجائز: يحذف المبتدأ أو الخبر في الجملة الاسمية جوازا في المواضع الاتية :

-1في جملة الجواب نحو قولك : من في الدار ؟ تقول : زيدٌ ، أي : زيد في الدار . الخبر (في الدار) محذوف بدلالة السؤال . ونحو : من في المكتبة ؟ تقول : زيدٌ . أي : زيد في المكتبة . فالمبتدأ محذوف بدلالة السؤال.

-2بعد فاء الجزاء ، فقد يحذف المبتدأ بعد فاء الجزاء كما في قوله تعالى : ((من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها))، فجملة جواب الشرط (فلنفسه) متكونة من مبتدأ محذوف مفهوم من جملة الشرط تقديره: (عمَلُهُ) ، وشبه الجملة (فلنفسه) متعلقة بمحذوف واقع خبرًا . والتقدير: من عمِلَ صالحًا فعملُهُ لنفسه.

-3وقد يحذف المبتدأ والخبر بعد فاء الجزاء نحو قوله تعالى : ((واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتُهنَّ ثلاثة أشهر واللائي لم يحضْنَ)) فجملة جواب الشرط الثاني محذوفة لدلالة الشرط السابق عليها، والتقدير : (فعدتُهنَّ ثلاثةُ أشهرٍ).

-4ويحذف المبتدأ كثيرًا في جملة مقول القول ، وكثر وروده في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : ((قالوا : أساطير الأولين)) . أي هي أساطير الأولين ، فأساطير خبر لمبتدأ محذوف جوازاً.

ثانيا: الحذف الواجب:

.1حذف الخبر وجوبًا:

أ- خبر لولا ، نحو : لولا زيدٌ لقمتُ ، فزيد مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبًا،

والتقدير لولا زيدٌ موجودٌ لقمتُ . وذهب النحويون في خبر لولا ثلاثة أنحاء:
الأول : الحذف واجب مطلقاً ، وما ورد خلاف ذلك لابد من أن يؤوَّل.
ومعنى الكون العام : هو الوجود المطلق غير المقيد بشيء أو حالة معينة.
أما إذا قلنا: لولا السائقُ ماهرٌ ما نجا راكبٌ ، فخبر لولا كون خاصٌّ لأنه وجود في حالة المهارة وليس وجود مطلق، لذا وجب فيه الذكر، ولا يجوز الحذف.
أما إذا كان خاصًّا دالاً عليه
ب- يحذف الخبر وجوبًا إذا كان لفظاً هو نص في القسم ، نحو : لعمرُك لأفعلنَّ ، فعمرُك مبتدأ، وهو من الألفاظ التي كثر استعمالها في القسم حتى أصبحت نصًّا فيه فمتى سمع هذا اللفظ تبادر إلى الذهن القسم دون غيره . لذا حذف الخبر هنا وجوبًا والتقدير: لعمرُك قسمي ، وإنما كان المحذوف هو الخبر لأنّ (عمرك) دخلت عليه لام الابتداء فهي مبتدأ فبقي الخبر.
أما في قولنا : يمين الله لأفعلنَّ ، فكلمة (يمينُ الله) نصٌّ في القسم لكنه لا يتعين أن يكون مبتدأ والخبر محذوفا ، فهنا يوجد حذف واجبٌ ، ولكن المحذوف يحتمل أن يكون خبرًا فيدخل في هذا الموضوع، والتقدير : يمينُ الله قسمي ،

ويحتمل أن يكون مبتدأ والتقدير: قسمي يمينُ الله ، وذلك لأنّ لفظة (يمين) ليس فيها ما يحتم كونها مبتدأ

ت- يحذف الخبر وجوبًا إذا وقع بعد المبتدأ واو هي نصٌّ في المعية

ث- يحذف الخبر وجوبًا إذا كان المبتدأ مصدرًا وبعده حال سدَّت مسد الخبر ولا تصلح هذه الحال أن تكون خبرًا عن المصدر نحو : قراءتي النشيدَ مكتوبًا فـ(قراءتي) مصدر وبعده (مكتوبًا) حال تمَّ بها معنى الجملة، ولكن أين الخبر ؟ الخبر محذوف قامت الحال مقامه ، وأصل الكلام : قراءتي النشيد إذا كان مكتوبًا ، أو

إذ كان مكتوبًا . فـ (إذا) ظرف زمان وأضيفت إليه جملة (كان مكتوبا) ، وهي كان التامة ، والفاعل ضمير مستتر ومكتوبًا حال . وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر محذوف نابت الحال منابه وسدَّت مسدَّه . ولا تصلح كلمة (مكتوبا) أن تكون خبرًا عن المبتدأ (قراءة) لأنّ القراءة لا تكون مكتوبة.
أما في قولنا : إكرامي الضيفَ عظيمًا، فإن كلمة (عظيما) يمكن أن تكون خبرًا عن المصدر إذ يمكن أن أخبر عن الإكرام بأنه عظيم، لذا لا تجوز هنا هذه الجملة [1]

و هذا الحذف يكون نحويا أكثر منه بلاغيا و نذكر على سبيل المثال في القرآن الكريم :

وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ [2]

و هاهنا قد حذف خبر المبتدأ وهو جملة من مبتدأ و خبر و تقديرها : و اللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر و هذا تفسير الواحدي :"يعني القواعد من النساء اللاتي قعدن من المحيض"[3]

[1] -- عبد الله أحمد بن جاد حسن الكريم ، مقال حذف المبتدأ و الخبر جوازا ووجوبا ، 07/12/2015 شبكة الألوكة.

[2] الطلاق/04

[3] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى 597هـ)زاد المسير في علم التفسير، تح عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط1 ، 1422 هـ ج1 ،ص156

ثالثا : حذف الأسماء

حذف المبتدأ

ورد حذف المبتدأ في مواضع عدة في القران الكريم ، رغم أنه يعتبر ركيزة أساسية في الجملة الاسمية و جاء هذا الحذف لأغراض عدة زادت من جمالية النص نحوا و بلاغة و اعجا

قال تعالى (فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)[1]

هنا حذف المبتدأ المؤخر وتقديره: كيف حالهم ؟ ربما ليبرز هول هذا اليوم ففي قوله : " استعظام لما أعد لهم و تهويل لهم و أنهم يقعون فيما لا حيلة لهم في دفعه و المخلص منه ، و أن ما حدثوا به أنفسهم و سهلوه عليها تعلل بباطل و طمع بما لا يكون"[2]

يتجلى هنا قوة تصوير المصور عز وجل للمشهد يوم الاخر و تجسيده سبحانه و تعالى هذا المشهد في صناعة لغوية جميلة ، تزيد المعنى و رونقا و جمالا يستلذه المتلقي و يثير أحاسيسه .

و مثال اخر قوله تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)[3] صم، بكم، عمي "أخبار لمبتدأ محذوف هو الضمير "هم" يعود إلى ما عاد إليه ضمير" مثلهم

[1] ال عمران : الآية 25

[2] أبو القاسم جار اهلل الزمخشري، الكشاف، تحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1 ،1991 ،ص245.

[3] البقرة،18

"،... وحذف المسند إليه في هذا المقام، استعمال شائع عندَ العرب اذا ذكرو موصوفا بأوصاف أو اخبار جعلوه كأنه عرف للسامع فيقولون فلان أو فتى أو رجل على تقدير هو فلان"[1]

حذف الخبر

و لم يكن الخبر بمنأى عند الحذف كظاهرة لغوية ، فهذا الأخير شمله أيضا رغم أنه ركن أساسي من أركان الجملة الاسمية ، فيقول الله عز و جل في سورة البقرة وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَامِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ۙ

قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾)[2] هذا الذي مبتدأ معمول للقول، فالجملة في موضع (مفعول)، وقالوا هو العامل في (كلما) وخبر المبتدأ محذوف تقديره(مثل) والمعنى (هذا مثل الذي رزقنا من قبل) وانما أحتيج إلى هذا الاضمار لأن الحاضر بين أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون غير الذي تقدم أن رزقوه، هذه المثلية حذفت لاستحكام الشبه حتى كأن هذه الذات هي الذات و العائد على المحذوف ، أي رزقناه "[3]

يبدو جليا في هذا النص أن الخبر محذوف مضمر ، وذلك أن من يراد بالقص أو الحكم موجود حاضر فلا حاجة للتكرار .

---

[1] الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج1 ، ص313

[2] البقرة : 25

[3] بن هشام، مغني اللبيب، ت ح: مازن محمد محي الدين عبد الحميد، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، 1991 ،ج5 ، ص165.

و من أمثلة حذف الخبرأيضا نذكر قوله تعالى

(مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَ اتِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ)[1]الخبر في قوله :(أكلها دائم وظلها) محذوف والتقدير: وظلها دائما ، فتم حذف الخبر على المجاز. يقول أبو عبيده : "مجازه مجاز المكفوف عن خبره ، والعرب تفعل ذلك في كلامها"[2] فحذف الخبر في الآية قائم على الايجاز منعا للتكرار.

حذف الفعل:

ورد الحذف في محكم التنزيل في مواطن عدة ، فحذف الفعل لأغراض عدة سبق و أن أخبرنا عنها فحذف الفعل في قوله تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] سورة البقرة:173)[3]

علق الطاهر سليمان عن هذا المثال قائلا : "يدل العقل على أن التحريم ليس منصبا على ذات الميتة أو الدم لأن التحريم والحل يتعلقان بأفعال المكلفين لا بذوات الأشياء ، لان ذوات الأشياء الموجودة اصلا، فعلم بالعقل وجود حذف في النص تقديره أكلها أوتناولها و دل على المحذوف دليل شرعي اخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم أكلها"[4]

---

[1] الرعد: 35

[2] – أبو عبيدة، مجاز القرآن ، تح: حمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ، ج1 ،ص333 ،334

[3] البقرة : 173

[4] .طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، ط1 ،1997 ،ص114

ومثاله أيضا قوله تعالى (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[1] ، وعدا عليه حقا ، أي بلى سيبعثهم و يجمعهم ليوم لا ريب فيه [2]

حذف الفاعل

على الرغم من اهميه الفاعل باعتباره ركنا جوهريا في الجملة فانه يحذف في بعض الاحيان حيث تكون الدلالة على حذفه واضحة خاصه في بناء الفعل للمجهول وفي فاعل المصدر الا أنه قد يحدث في حالات أخرى والاعتبار عدم اللبس ومثاله قوله تعالى(كلا اذا بلغت التراقي) أي الروح وقوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) ، أي الشمس

ويقول الله تعالى في سورة الأنبياء (خلق الانسان من عجل)[3] من خلال هذا القول يظهر لنا أن المولى عز وجل قد استغنى عن ذكر الفاعل، وذلك لأنه غني عن التعريف معروف عند جميع خلقه ، هذا من جهة و من جهة أخرى ، فان حذف الفاعل هذا مرتبط ارتباطا وثيقا بالعقل ففعل الخلق مقتصر عليه تبارك وتعالى دون غيره من البشر، وسائر المخلوقات، فالعقل يذهب مباشرة إلى إدراك ما هو محذوف لأنه معلوم عند المتلقي و المخاطب ، فما أعظم الكلام الذي يبهر العقل ، كلامه تعالى الذي يشفي الصدور و يريح القلوب و ما أروع هذه الجمالية التي تقشعر لها الأبدان فكيف لك أن تحذف منها ركنا أساسيا من أركان الجملة (الفاعل) دون مساس بسياق القول ولا بمعناه، فتحيل العقل إلى معرفة

[1] النحل ، 38

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط1 ،1423هـ-2002م ، ص308

[3] الأنبياء : 37

ذلك الفاعل دون التلفظ به، هذه هي قدرة الخالق المعجز ة التي تحيل العقل فعلا الى ربانيته و وحدانيته و تفرده بالخلق و العلم دون سواه

–حذف المفعول به:

كما في قول الله عز و جل ا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[1] قال الطاهر بن عاشور :" قد جاء تركيب الآية على نظم بديع اذ حذف المفعول الثاني لفعل الحسبان الأول لدلالة ما يدل عليه وهو مفعول (فلا تحسبنهم) والتقدير: لا يحسبن الذين يفرحون الخ أنفسهم . وأعيد فعل الحسبان في قوله فلا تحسبنهم مسندا الى المخاطب على طريقه الاعتراض بالفاء وأتي به بعد المفعول الثاني : وهو (بمفازة من العذاب) فتنازعه كلا الفعلين"[2]

ومن المواضع التي حذف فيها المفعول به نذكر أيضا قوله تعالى(**وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ ۖ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**)[3] قال الطاهر بن عاشور : "و(تجزي) مضارع جزى بمعنى قضى حقا عن غيره ، وهو متعد بعن الى أحد مفعوليه ، فيكون (شيئا) مفعوله الأول ويجوز أيضا أن يكون مفعولا مطلقا اذا أريد شيئا من الجزاء ويكون مفعول محذوفا"[4]

حذف المفعول المطلق

[1] ال عمران ، 188

[2] الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج4 ، ص194

[3] البقرة : 48

[4] المرجع السابق ، ج1 ، ص485

كما في قوله عز وجل (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[1] قال فاضل صالح السامرائي : "كانه قال ولا يحسبن الذين يبخلون البخل هوخير لهم ولم يذكر البخل في علم المخاطب بانه البخل لذكره (يبخلون)"[2]

و مثال اخر عن حذف المفعول المطلق قوله تعالى (فان أرادا فصالا عن تراض منهما و تشاور فلا جناح عليهما)[3] قال الزمخشري :" أي أرادا فصالا صادرا"[4]

حذف المضاف

ومن حذف الأسماء أيضا في القران الكريم ،حذف المضاف للتوسع اذ يعد ويعتبر المضاف من متممات الجملة الا أن حذفه من الذكر الحكيم يغير من وظيفته، فيصبح حذفه ذا معنى عميق يزيد من التوسع في الكلام أو الإطالة فيه فيقول الله تعالى (ولكن البر من امن بالله) فالتقدير : ولكن البر بر من امن "[5]

و حذف المضاف كثير شائع في الكلام، قال ابن جني:" وقد حذف المضاف وذلك كثير واسع، وان كان أبو الحسن لا يرى القياس عليه."[6] وهو جائز لاشك، إذا لم يستشكل، وحصلت الثقة بفهم المتلقي له، وخاصة إذا و جدت القرينة المرشدة له إلى المعنى المقصود بالكلام، قال ابن يعيش: "اعلم أن المضاف

---

[1] ال عمران :180

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ص9

[3] البقرة : 233

[4] الزمخشري ، الكشاف ، ج1 ، ص371

[5] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، ط1 ،1997 ،ص105.

[6] – ابن جني، الخصائص، مصدر سابق: ص 362

قد حذف كثيرا من الكلام، وهو سائغ في سعة الكلام، وحال الاختيار إذا لم يشكل، سوغ ذلك الثقة بعلم المخاطب، إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى، فإذا حصل المعنى بقرينة حال، أو لفظ آخر استغنى عن اللفظ الموضوع بإزائه اختصارا "[1]

حذف الحال

أجاز النحويون حذف الحال وشرطوا لذلك قوة القرينة ومنهم "ابن جني" الذي قال «: فأما ما أجزئناه من حذف الحال، في قوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)[2] أي فمن شهده صحيحا بالغا، فطريقه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا، وأما لو عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاز حذف الحال على وجه"[3]

هذا وأكثر ما تحذف الحال إذا كانت قولا أغنى عنه المقول مثل قوله تعالى(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[4]

أي قائلين ذلك[5].

[1] – ابن يعيش، ، شرح المفصل، تحقيق: إميل بديع يعقوب دارالكتب العلمية،لبنان، ط 1 ،السنة: 1422 ،ج3 ، 192

[2] البقرة : 185

[3] ابن جني: الخصائص، ج ص، 2 378-379.

[4] الرعد : 23

[5] إبراهيم عبدالله رفيدة: الحذف في الأساليب العربية، ص. 124

وقد يرد حذف الحال بكثرة ، إذا كان قولا أغنى عنه المقول ، نحو قوله تعالى(والملائكة يدخلون عليهم من كل باب)[1] فالتقدير : قائلين سلام عليكم ، فحذف لفظ القول الواقع حالا استغناء بالمقول ، وفي قوله أيضا (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[2] ، قائلين أو داعين أو يقولان.

ولا يكاد يرد حذف الحال في غير هذا الموضع ، ولذا قال ابن جني أن حذفه لا يحسن ، وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها ، ما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف ، لأنه ضد الغرض ونقيضه [3]

حذف التمييز

في حذف التمييز يقول "ابن جني": وقد حذف المميز وذلك الى علم من الحال حكم ما كان يعلم منها به هذه وذلك قولك :عندي عشرون و اشتريت ثلاثين وملكت خمسة و أربعين فان لم يعلم المراد لازم التميز الى قصد المتكلم الإبانة فان لم يرد ذلك وأراد الالغاز وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز وهذا انما يصلحه ويفسره غرض المتكلم " [4]

وعلى ذلك فان التمييز اذا علم ودل عليه الدليل فانه يجوز حذفه ، وذلك في مواضع منها :

---

[1] الرعد : 23

[2] البقرة : 127

[3] بن جني ،الخصائص ، ج2 ، ص 378

[4] بن جني: الخصائص، ج2 ، ص378

1/ اذا كانت تمييز عدد ودل السياق عليه ، قال تعالى (عليها تسعه عشر)[1] أي تسعة عشر ملكا[2]

2/ اذا كانت تميزا لفاعل وأفعال المدح والذم :

قال تعالى (مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)[3] يجوز في المخصوص بالذم أن يكون قوله (الذين كذبوا ...) على حذف المضاف أي (بئس مثل القوم الذين كذبوا...) ويكون (مثل القوم) فاعل بئس [4]

وأجاز الزمخشري: أن يكون (مثل القوم) هو المخصوص بالذم و(الذين كذبوا) نعت (للقوم) على أن فاعل (بئس) ضمير مستتر تمييزه محذوف أي: بئس مثلا مثل القوم، وهي مسالة لم يجوزها سيبويه لأن تمييز الضمير مستكن في أفعال الذم والمدح وما يجري مجراهما ما لا يجوز حذفه و لعل الأظهر في هذه المسالة، أن يكون الفاعل والمخصوص بالذي ظاهرين ، فيكون الفاعل (مثل القوم) والمخصوص (الذين كذبوا...) [5] .

---

[1] المدثر : 30

[2] أبو حيان محمد بن يوسف: البحر المحيط، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط ، 1
، م1993 ،هـ1413 ص365

[3] الجمعة : 7

[4] عبد الفتاح الحموز: التأويل النحوي في القران، جامعة دار العلوم، كلية الأدب، القاهرة، دط، 1980 ،ص332.

[5] الزمخشري ا: لكشاف عن الحقائق غوامض الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد مكتبة 1998 ،1418 ،الرياض، اص 104

وفي قوله تعالى (أعد الله لهم عذابا شديدا أنهم ساء ما كانوا يعملون)[1] وقوله تعالى (اتخذوا أيمانهم جنة، فصدوا عن سبيل الله ، انه ساء ما كانوا يعملون)[2] الفعل(ساء) يحمل على فعل المدح (نعم) وتعرب جملته اعراب جملة المدحو في الآيتين السابقتين تمييز فاعل(ساء)المضمر محذوف ، والتقدير ساء عملا الذي كانوا يعملون ، يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وهي التميز والفاعل ضمير مستتر والمخصوص بالذم محذوف [3]

حذف المعطوف أو المعطوف عليه

وقد يرد سياق اللفظ دالا على أمرين : معطوف ومعطوف عليه ، فيكتفى بذكر المعطوف عليه لوجود القرينة الدالة عليه ،أو لورود ذكره في السياق جريا على ما تجنح إليه اللغة من حذف العناصر المكررة ، ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[4]

فالتسوية تقتضي شيئين يسوى بينهما ، أو ينفى تساويهما.

---

[1] المجادلة : 15

[2] المافقون : 02

[3] سيبويه: الكتاب :تح ، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ، 2 1466-1988 ،ص 176/2.

[4] الحديد : 10

وقد ذكر أحدهما وهو " من أنفق من قبل الفتح وقاتل " ، وحذف الآخر لدلالة قرينة " لا يستوي " عليه ، ولورد ذكره في الجملة التالية ، فتقدير الجملة الأولى : لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ، ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل ، وحذف المعطوف وواو العطف . ويقابله في المثل العربي : "راكب الناقة طليحان " ، وتقديره : راكب الناقة ، والناقة طليحان ، فحذف المعطوف لأمرين : أحدهما تقدم ذكر الناقة ، والآخر أن الخبر جاء بلفظ التثنية [1] فكان ذلك دليلا على أن المخبر عنه إتنان .وقد يحذف المستثنى ، في نحو قولهم : جاءني زيد ليس إلا ، وليس غير أي ليس إلا إياه ، وليس غيره.

بيد أنه أجاز في قوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)[2] أن تقدر فيه حال محذوفة على تقدير: فمن شهده صحيحا بالغا، وذلك لأن الدلالة من الإجماع والسنة قد دلت عليه ولو عريت الحال من هذه القرينة لما جاز حذفها [3]

[1] ينظر، الخصائص، ج1 ، ص 289 – 293

[2] البقرة : 127

[3] ابن جني ،الخصائص ، ج2 ، ص 378

خاتمة

بعد دراستنا للموضوع المتمثل في : تداولية الحذف في الخطاب القرآني ، و ذلك بذكر بعض نماذج الحذف المتداولة في القرآن العزيز بصفة عامة مع حرية اختيار السور، توصلنا إلى مجموعة من النقاط:

- التداولية ليست هي نفسها البرجماتية فالأولى تعنى بدراسة المعنى .
- إن للتداولية جذور راسية في البحث العربي خاصة علماء التفسير و البلاغة .
- إلى اليوم لم يحدد مفهوم واحد للتداولية و لا واضعها الأول بل هي امتداد لعدة اجتهادات بداية من المدرسة الفلسفية.
- الحذف هو عدم ذكر الكلمة داخل السياق ، مع وجود قرائن تدل عليها .
- يمكن القول أن القدامى لم يوظفوا مصطلح الحذف و التداولية بالمفهوم الحداثي ، فقد ورد الحذف بمصطلح الاستثناء مع التعويض عند سيبويه .
- تداول الحذف في الذكر الحكيم بكثرة ، و هذا ليس عبثا و إنما لحكمة أرادها الله عزوجل .
- من عوامل تداولية الحذف في القرآن الكريم :كثرة الاستعمال ،طول الكلام الاتساع في الكلام .
- الحذف في القرآن خص الكلمة بجميع أنواعها و حتى الجمل .
- للحذف شروط تضبطه و تقومه من بينها حذف الكلام مع وجود القرائن الدالة .
- الحذف يخص مقاصد عدة و يفتح أبواب نحوية و بلاغية و حتى فقهية .

التوصيات :

- بالنسبة للتداولية في المؤلفات العربية كانت المؤلفات قليلة نوعا ما فكان الاعتماد فقط على كتاب محمد صحراوي و جميل حمداوي و بعض الرسائل الجامعية فحبذا لو تكن هناك التفاتة لهذا العلم في المؤلفات العربية الحديثة .
- وفرة التفاسير القرآنية لكن ندرة البحوث في باب تداولية الحذف في القرآن الكريم.

القرآن الكريم: رواية ورش

القران الكريم : رواية حفص

قائمة المصادر و المراجع

- ✓ 1 G.Leech : the principls of Gramatics ,longman U,S,A1,1983, p5
- ✓ إبراهيم عبدالله رفيدة: الحذف في الأساليب العربية، كلية الدعوة الاسلامية ، جامعة الأزهر ، دت ، دط
- ✓ الأزهري: تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، ط1 ،بيروت، لبنان، 2004 .
- ✓ اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تح: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1 ،بيروت، لبنان، 1999 .
- ✓ آن روبول، وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر. سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ولطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، ودار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003م.
- ✓ باديس لهويمل : قضايا التداولية في كتاب مفتاح العلوم ، مجلة رفوف،مخبر المخطوطات الجزائرية،أدرار ،2016مارس ع 9 ..
- ✓ بخولة بن الدين : بلاغة الصمت و أسلوب الحذف في الخطاب القرآني ، مجلة التراث المجلد العدد 10 ص 1

- ✓ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : البرهان في علوم القرآن ،تح محمد أبو الفضل ابراهيم ، ج3، المكتبة العصرية ، 2006 .
- ✓ بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي : البرهان في علوم القرآن تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط/1 1376 هـ - 1957 م ج3
- ✓ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، مكتبة الخارجي، 1984م.
- ✓ تواد محمد أحمد :التداولية عند عبد القاهر الجرجاني ، كلية التربية حنتوب ،جامعة الجزيرة ،2016-2-1 ص85
- ✓ جبار نجاة : أسلوب الحذف في القران الكريم ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدتوراه ، جامعة جيلالي يابس-سيدي بلعباس ، ، 2015
- ✓ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى 597هـ)زاد المسير في علم التفسير، تح عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط1 ، 1422 هـ ج1 .
- ✓ جميل حمداوي : التداولية بين النظرية والتطبيق ، دار الريف تطوان المملكة المغربيّة ط1 2019م
- ✓ جواد ختام : التداولية أصولها و اتجاهاتها ،د ط د ت ف 1 تعريف التداولية وروافدها ص 17.
- ✓ جورج يول :التداولية pragmatics ترجمة د.قصي العتابي ، الدار العربية للعلم ناشرون ،الرباط ،ط2010/1ص

- ✓ الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين : الايضاح في علوم البلاغة و المعاني و البديع ، تح ، ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، 1424هـ -2003 م .
- ✓ خلف الله علي :التداولية مقدمة عامة من مجلة إتحاد الجامعات العربيّة للآداب ،، ع1 الجزائر /2017
- ✓ الخليل بن أحمد الفراهيدي:معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ط1 ،بيروت، لبنان، 1988 .
- ✓ أبو حيان محمد بن يوسف: البحر المحيط، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، دت
- ✓ دليلة مزوز : الأحكام النحوية بين النحاة وعلماء الد لالة . دراسة تحليلية . عالم الكتب الحديث ، للنشر والتوزيع،الأردن، د . ط ، 2011.ص
- ✓ دنحا طوبيا كوركيس : البرغماتية الفائداتية ، جامعة جدار للدراسات العليا ، الأردن ، دت
- ✓ دي بوجراند، النص و الخطاب و الاجراء ،تر: تمام حسان، عالم الكتب- القاهرة: ط1 ،1998 .
- ✓ ابن دريد الأزدي: جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد، 1924م.
- ✓ رابح بن خوية ،التمظهرات التداولية في البلاغة العربية ،ضاد الأرشيف العربي العلمي ،جامعة محمد البشير الابراهيمي ، برج بوعريرج، الجزائر 2018 .

- ✓ زكي نجيب محمود : من زاوية فلسفية ، دط ، دت .
- ✓ الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج 1 ، تح : محمد باسل عيونّ السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط ـ 1 ، 1998، ص 177.
- ✓ الزمخشري: لكشاف عن الحقائق غوامض الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد مكتبة 1998 ،1418 ،الرياض.
- ✓ سعد بولنوار ، الآليات التداولية في تفسير أضواء البيان الشنقيطي ، مجلة الأثر ، الأغواط ،2012-3 ع13 .
- ✓ سعد بولنوار ، مقال التداولية ، رابطة أدباء الشام ، 2008.
- ✓ أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت
- ✓ سهاد أحمد قنبر :أصول التفسير عند الباقلاني ،كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية ،ف2 ، دت ، دص
- ✓ سيبويه :الكتاب :تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ،ط3، القاهرة 1988 ،ج1
- ✓ سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان: الكتاب ، الجزء الثاني ، تح : ايميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط ـ 1 ، 1999 .

- ✓ شداد محمد ، الحجاج التداولي إعجاز القرآن للباقلاني أنموذجا ،مجلة الإشعاع، جامعة ابن خلدون تيارت ، الجزائر ،2020، 12،م7 ، ع2 ،
- ✓ شوقي ضيف : البلاغة تطور وتاريخ، ، دار المعارف،القاهرة، 1995 .
- ✓ صلاح إسماعيل عبد الحق:التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للنشر، ط1، 1993
- ✓ صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النّص ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت .
- ✓ طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، ط1 ،1997 .
- ✓ الطاهر ابن عاشور: التحرير و التنوير ، ج1 ، الدار التونسية للنشر ، 1984 .
- ✓ طيب نسالي : أصول التداولية عند المفسرين- سورة مريم أنموذجا -،مجلة مهد اللغات ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ،الجزائر 2019،، م1 ع2
- ✓ عبد الحكيم سحالية :"التداولية بلاغة جديدة "، مجلة المقال ، جامعة 20أوت1955 سكيكدة،2017 .
- ✓ عبد الدايم عبد الرحمان : مكونات السياق التداولي للبيان عند الجاحظ ، مجلة المعارف ، جامعة البويرة ، الجزائر ، 2021م16، ع1 .
- ✓ عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط1 ،1423هـ-2002م .

- ✓ عبد الرزاق بلغيث: الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي دراسة اسلوبية، رسالة ماجستير، جامعة بوزربعة، 2010.
- ✓ أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي :الجامع لأحكام القرآن تح،أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ط2، 1964 ، ج1
- ✓ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية ، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط5 ، 2006
- ✓ عبد الفتاح الحموز: التأويل النحوي في القران، جامعة دار العلوم، كلية الأدب، القاهرة، دط، 1980.
- ✓ عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تح /د محمد رضوان ود. فايز الدايه، دار الفكر ، دمشق ،ط2007،1 .
- ✓ عبد الله أحمد بن جاد حسن الكريم : مقال حذف المبتدأ و الخبر جوازا ووجوبا ، 07/12/2015 شبكة الألوكة.
- ✓ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط2 ، 1399هـ-1979م، ج3
- ✓ أبو عبيدة، مجاز القرآن : تح: حمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ، ج1 .
- ✓ علاء الدين علي بن محمد : لباب التأويل في معاني التنزيل ،تح محمد علي شاهين ،ط1 بيروت،1415هـ ، ج2 .

- ✓ علي أبو المكارم : الحذف و التقدير في النحو العربي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ـ مصر ، ط ـ 1 ، 2007 .
- ✓ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح ، محمد صديق المنشاوي ، دار الكتب العلمية، بَيروت، لبنان.
- ✓ أبو الفتح عثمان ابن جِني: الخصائص، تح :عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بَيروت، لبنان،ط2003/2 .ج1/ج2
- ✓ فاروق شوشة ، قضايا و آراء ، صحيفة بشر بن المعتمر الأهرام ،مصر ، 2014 ماي 138 العدد
- ✓ فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، دار الفكر الأردن ،ط2 ، 2007.
- ✓ فخر الدين الرازي ، مختار الصحاح ، تر محمود خاطر و آخرون ،دار البصائر ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط1 ،1987،مادة دول ، ص 216.
- ✓ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي: الاتقان في علوم القران، تحقيق مركز الدراسات القرانية 1426 هـ ،ج3
- ✓ فرانسواز أرامينقو،المقاربة التداولية تر: سعيد علوش نقلا عن زحاف حبيب البعد الهوياتي و الوثائقي في رواية الأمير مقاربة تداولية رسالة دكتوراه2014جامعة وهران
- ✓ فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر : صابر الحباشة ،د ت

- ✓ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ،دار الكتاب العربي – بيروت ،ط3، 1407هـ ج3
- ✓ لسانيات النص (مدخل إلى لسانيات الخطاب)محمدالخطابي، مركز الثقافة العربي، ط1 ،1991 .
- ✓ مجموعة من الاساتذة ، شروح التلخيص ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ج 1 .
- ✓ محمد أبو موسى : خصائص التراكيب ،مكتبة وهبة ،القاهرة ، ط2 ، 1400هـ/1980 .
- ✓ محمد بن صالح بن محمد العثيمين: تفسير ابن عثيمين: إعداد ، فهد بن ناصر السليمان ،دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض ، ط2، 1423 هـ – 2002م
- ✓ محمد البوزيدي ، مقال بلاغة الحذف عند عبد القاهر الجرجاني ،2017/04/17، شبكة الألوكة.
- ✓ أبو محمد جمال بن هشام : مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك و محمد حمد الله ، دار الفكر بيروت ج1،ط6 ، 1985 .
- ✓ محمد مليباني ، جمالية الحذف من منظور الدراسات الأسلوبية . مجلة كلمة ، العدد 76 1433/2012 هـ
- ✓ مسعود صحراوي : الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر ،مجلة الآداب و اللغات، ع 6 جامعة الأغواط ، الجزائر ،2007.

- ✓ مسعود صحراوي ، التداوليّة عند العلماء العرب ، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت ،دط ،د.ت .
- ✓ مصطفى شاهر خلوف:أسلوب الحذف في القران الكريم وأثره في المعاني و الاعجاز ، دار الفكر للنشر والتوزيع 2009 .
- ✓ ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر لبنان ، ط1990،1 ، مادة دول مجلد 11.
- ✓ نعمان بوقرة : محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة ، منشورات باجي مختار ، عنابة ، الجزائر 2006 .
- ✓ ابن هشام الأنصاري: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب, ، تح: محمد محي الدين, المكتبة العصرية, صيدا- بيروت, ج2, 1991م - 1411هـ .
- ✓ أبو هلال العسكري : الصناعتين ، تح مفيد قمحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
- ✓ ابن يعيش، ، شرح المفصل، تحقيق: إميل بديع يعقوب دارالكتب العلمية،لبنان، ط 1 ،السنة: 1422 ،ج3 .
- ✓ يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي ، مفتاح العلوم ،تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، دت ، دط .

فهرس الموضوعات

اهداء

مقدمة .....

تمهيد .....

الفصل الأول : التداولية و الحذف في الخطاب القراني

التداولية عند الغرب **7**

التداولية عند العرب **12**

الحذف في الدرس اللغوي **19**

الحذف عند البلاغيين **28**

الحذف عند الأسلوبيين **41**

الفصل الثاني : نماذج مختارة من القران الكريم

حذف الحروف **52**

حذف الجمل **57**

حذف الأسماء.....**63**

خاتمة **75**

قائمة المصادر و المراجع.....**77**

الملخص

الحذف ظاهرة لُغوية عامَّة ومشتركة بين جميع اللغات الإنسانيَّة؛ حيث يميل الناطقون بها إلى حذْف بعض العناصر بُغية الاختصار، أو حذف ما قد يُمكن للسامع فَهْمه اعتمادًا على القرائن المصاحبة: حاليَّة كانت أم عقليَّة، كما أنَّ الحذف قد يَعتري بعض عناصر الكلمة الواحدة، فيُسقط منها عنصرًا أو أكثر وهذا ما يجعل هذا الموضوع يكتسي هذه الأهميَّة الكبرى من لَدن الدارسين النحويين والبلاغيين وغيرهم، ولكن مع ذلك فلم تُخَصَّص له بحوث مستقلة، وإنما ذُكِر في كتبهم بشكلٍ عام في فصول لا تَفي بالغرَض المطلوب؛ مما أحوجَنا إلى دراسة مستقلة عن الموضوع، وبالرغم من وجود بعض هذه الدراسات، فإنها ركَّزت على الجانب النحوي، وأغْفَلت الجوانب الأخرى، أو لَمْ تَنَلْ حقَّها الذي تستحقه، ومن أجْل ذلك فقد ارْتَأَيْت أن أُشارك في هذا الموضوع بهذا البحث الذي سأحاول فيه أنْ أمزجَ بين التنظير والتطبيق؛ حيث سأقوم بحول الله ومَدَده بعرْض التعاريف والأقسام أولاً، ثم أقوم بالتدليل عليها بأمثلة تُفهِمُ المعنى وتُوصِل إلى المطلوب، مع التركيز على الدراسة – نحوية وبلاغيَّة – في ارتباطها بالقرآن.

Abstract

Elimination is a general linguistic phenomenon common to all human languages. Its speakers tend to omit some elements for the sake of brevity, or to omit what the listener may be able to understand depending on the accompanying clues: present or mental, and deletion may occur in some elements of a single word, dropping one or more elements [1], and this makes This topic is of great importance from the scholars of grammar, rhetoric and others, but with that no independent research has been devoted to it, but it is mentioned in their books in general in chapters that do not fulfill the required purpose; This leads us to an independent study on the subject Although there are some of these studies, they focused on the grammatical aspect, and neglected the other aspects, or did not get the right they deserve, and for that, I decided to participate in this topic with this research, in which I will try to mix between theory and application; Where, by God's help and its extensions, I will present the definitions and sections first, then I will demonstrate them with examples that understand the meaning and reach the desired, with a focus on the study - grammatical and rhetoricalIn connection with the Qur'an-